العلاقات بين خانية القفجاق واوروبا في عهد بركة خان

(٦٥٥-٦٦٥هـ/١٢٥٧-١٢٦٦م)

إعداد

ساره مسعود السيد

طالبة ماجستير –قسم التاريخ الإسلامي-كلية البنات

إشراف

ا.د.م امينة احمد الشوربجي استاذ مساعد التاريخ الإسلامي –كلية البنات –جامعة عين شمس

م .د سهير محمد المليجي مدرس تاريخ العصور الوسطي –كلية البنات –جامعة عين شمس

م.د هويدا عبدالعظيم رمضان مدرس التاريخ الإسلامي –كلية البنات –جامعة عين شمس

العلاقات بين خانية القفجاق واوروبا في عصر بركة خان

ارتبط تاريخ المغول في الوعي العربي والإسلامي بالدمار الذي الحقوه بالبلدان الإسلامية، و قضائهم علي الخلافة العباسية ببغداد وقتلهم الخليفة ، ورغم تحول المغول لاحقاً الي الإسلام، و في مقدمتهم بركة خان٦٥٥-٦٦٥هـ/١٢٥٧-١٢٦٦م، زعيم مغول القفجاق،وما كان لهذا التحول من أثر هام علي الخارطة السياسية العالمية انذاك بوجه عام، وعلي الخارطة السياسية للعالم الإسلامي بشكل خاص،الا أن هذا الموضوع لم يحظ بالإهتمام التأريخي الكافي الذي حظي به التاريخ المبكر للمغول، ومن هنا جاءت هذه الدراسة كمحاولة لإلقاء الضوء علي اثر التحول المبكر لشخصية بحجم بركة خان الي الإسلام وما أحدثه هذا من اثر سياسي علي العلاقات القفجاقية الاوروبية، التي القي إسلام بركة خان بظلاله عليها ،نتيجة للتغيير التام الذي طرأ علي تحالفاته الإقليمية، فتحولت خانية القفجاق في عهده من التحالف مع الممالك المغولية (مملكة المغول في الصين،و ايلخانية ايران،وخانية جغتاي في تركستان) الي العداء والمواجهات المسلحه خاصة مع ايلخانية ايران، وهو ما أثر علي علاقه الخانية بدول اوروبا ،التي عانت من الغزو المغولي، وكانت المدار التوسعي لخانية القفجاق في عهد باتو ٦٢٢-٦٥٣هـ/١٢٢٥-١٢٥٥م، وهو الأمر الذي تغير في عهد بركة خان،حيث تحولت حرب الخانية الأساسية من الجبهة الاوروبيه، الي جبهة القوقاز الواقعة تحت سيطرة هولاكو،والتي ركز بركة خان،جل جهوده الحربية علي إستعادتها،وهو ما ادي الي انشغاله عن التوسع باتجاه اوروبا،واقتصر الأمر علي التهديد، و بعض الإغارات السريعة، وهذه العلاقات القفجاقية الاوروبية هي موضوع هذه الدراسة،و التي تتضمن العناوين التالية:

١- الإطار الجغرافي لخانية القفجاق

٢-التعريف ببركة خان

٣-العلاقات القفجاقية- الغاليسيه

٤-العلاقات القفجاقية- الليتوانيه

٥-العلاقات القفجاقية- البولنديه

٦-العلاقات القفجاقية-المجريه.

٧-العلاقة بين خانية القفجاق وفرسان التيتونيك

٨-العلاقات القفجاقية- البلغارية

٩-العلاقات القفجاقية -البيزنطية

١٠- العلاقة بين خانية القفجاق وفرنسا١١-موقف البابوية من الخطر المغولي

العلاقات بين خانية القفجاق واوروبا في عهد بركة خان

(٦٥٥-٦٦٥هـ/١٢٥٧-١٢٦٦م)

الإطار الجغرافي لخانية القفجاق:

عرفت دولة مغول القفجاق بهذا الإسم نسبة لقبائل القفجق [١] الذين سكنوا المنطقة الواقعة بين الفولجا والدون [٢]، والذين أصبحوا أساس سكان خانية المغول، المعروفة بإسم (خانية القفجاق) [٣]،او (اولوس جوجي) [٤] اي حصة جوجي وممـــتلكاته ،وقد ذكرت دولة مغول القفجاق في الحوليات الروسية، بإسم (Great Horde) اي القبيلة العظيمة [٥]، كما عُرفت ايضاً بدولة مغول

---

[١]-القفجق: إسم تركي ،أصله(قبجق) بالباء الفارسية بدل الفاء، ولكن عندما عُربت أبدلت فاء، فصارت (قفجق)، وظل هذا الاسم هو المستخدم في المصادر الإسلامية للدلالة علي هؤلاء الترك، وكان قدماء الترك يسمون الشجرة المجوفة قبجق ، وإلي الان يسمي الشئ المجوف، عند أهل قازان، قوبشاق او كوبشاك،انظر:(م.م الرمزي : تلفيق الاخبار وتلقيح الاثار في وقائع قزان وبلغار وملوك التتار ،ط١،المطبعه الكريمية والحسينية ،اورنبورغ ،د.ت،صـ ٢٠٥؛ بارتولد : تاريخ الترك في اسيا الوسطي ،ترجمة،احمد سليمان،الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٦م ، صـ١٣١).

[٢]- الفولجا والدون نهران في روسيا، ونهر الفولجا هو اطول انهار اوروبا ،ويمتد من جنوب لينغراد ،ويستمر بالتدفق عبر العديد من المدن الروسية، حتي يصب في بحر قزوين، ويعد جزءاً هام من الثقافة الروسية ،بينما يقع نهر الدون في جنوب غرب روسيا ، وتعد منطقة نهر الدون هي الموطن الاصلي للقوزاق، الذين قاتلوا ضد كلا من المغول، وسلطة القياصره، وتعرف المنطقة الواقعة بين الفولجا والدون اليوم بجنوب روسيا وغرب اوكرانيا انظر:

(David.A. Law, Russian civilization, Ordent Media, 1975,p.14; Carl Waldman , Catherine Mason , Encyclopedia of European peoples ,Facts on file Publishing ,2006,vol,2, p. 475) .

[٣] - الرمزي : تلفيق الأخبار ، صـ٢٠٥ the penny cyclopedia of the society for the diffusion useful knowledge "tai-wan", Charles knight and co,London,1842 ,vol ,24 , p. 74 .

[٤]- جوجي : يقال له في العربية دوشي او طوشي ، الابن الاكبر لجنكيز خان ،ووالد بركة خان ، قيل انه كان عادلاً كثير المرحمة بسيطاً في ملبسه ومأكله ومشربه وسائر معاملاته،توفي عام ٦٢٤هـ-١٢٢٧م،قبل وفاة جنكيز خان بيتة اشهر، والت مملكته الي ابنيه اوردا ،وباتوانظر: (الرمزي :تلقيح الاخبار،صـ٣٦٣؛فؤاد عبد المعطي الصياد:المغول في التاريخ،دار النهضة العربية،بيروت،١٩٨٠،جـ١،صـ١٣٨).

[٥]- Shirin Akiner, Religious Language of Belarusian tatar kitab : A culture Monument-of Islam in Europe , Series : Mediterranean Language and Culture Monograph , Harrassowitz Verlag , Wiesbaden , 2009,VOl ,11,,p.18.

الشمال ،وذلك لوقوعها شمال خانية تركستان وماوراء النهر[٦] ،وايلخانية ايران[٧]، في اسيا الصغري [٨]، كما ورد ذكرها في بعض المصادر بإسم مملكة باتو[٩]، وبرية بركة – نسبة إلي "بركة خان" ،ومملكة اوزبك نسبة – لـ"اوزبك خان"[١٠] الذي أعلن الإسلام ديناً رسمياً للدولة[١١] ، لكنها اِشتهرت بإسم القبيلة الذهبية نسبة الي لون خيام معسكراتهم ذات اللون الذهبي وتنطق بالانجليزية Golden Horde، وبالمغولية التون اوردا، وبالروسية Zalatya Orda)) [١٢].

وكان جوجي اول من دخل بلاد القفجاق من بيت جنكيز خان، وقد افتتن بها واتخذها مقرا له[١٣] ، و بعد وفاته استكمل ابنه باتو فتح بلاد القفجاق ،وضم اليها أراضي الروس،

---

[٦] - بلاد ماوراء النهر : هو الاسم الذي أطلقه العرب علي البلاد الواقعة وراء نهر جيحون (امودريا الان)، والتي كانت تابعة لملوك الترك قبل ان يفتحها قتيبة ابن مسلم عام٨٧(ه- ٧٠٥م)-، لتصبح واحدة من أعظم ممالك الإسلام وأشهرها ، فيها كانت سلطنة الدولة الخوارزمية،والدولة، السامانية، والغزنوية، والغورية ، والسلجوقية، ومن أشهر مدنها (بخاري-سمرقند- ترمذ-خجند-غزنة)- انظر : (ابن فضل الله العمري : مسالك الأبصار في ممالك الأمصار ، تحقيق: كامل سلمان الجبوري، مهدي النجم ،دار الكتب العلمية ،بيروت، لبنان،جـ٣،صـ١١٧-١١٨؛ الموسوعة العربية الميسرة، ط١، المكتبة العصرية، صيدا،بيروت ،٢٠٠٩،جـ٢،صـ٧٤٨).

[٧]- ايلخانية ايران:كان من نصيب تولوي الأبن الرابع الرابع لجنكيز خان بلاد خراسان وفارس، وما يتم فتحه من ديار بكر والعراق ،وهو ما ضم اليه "هولاكو" فيما بعد جزءاً ضخماً ،من اراضي اسيا الصغري، وأسس ما عرف بإيلخانية ايران،انظر:(الرمزي: تلفيق الاخبار،صـ٣٥٨؛ توماس ارنولد:الدعوة الي الإسلام، ترجمة، حسن ابراهيم ، عبدالمجيد عابدين ،اسماعيل النحراوي،مكتبة النهضة العربية،مصر، ١٩٧١م ،صـ ٢٥١).

[٨] سهيل طقوش : تاريخ مغول القبيلة الذهبية والهند ،دار النفائس،لبنان، صـ١٣.

[٩] - باتو : باتو خان بن جوجي خان ،تولي عرش خانية القفجاق بعد وفاة ابيه جوجي ،واتسعت الدوله كثيرا في عهده ففتح بقايا بلاد القفجاق ،وبلاد بلغار وروسيا وغيرهم من البلاد، و بني اول بلدة يقال لها سراي واتخذها عاصمة له، وكان صاحب السطلة العليا في البيت الجينكيزي ،ورغم انه كان وثنياً علي ديانة ابائه الا انه كان متسامحاً مع اصحاب الديانات ،توفي عام ٦٥٣هـ١٢٥٥/١٢٥٦م، انظر:(الرمزي: تلفيق الاخبار،صـ٤٠١-٤٠٢؛عبدالسلام الترمانني ،احداث التاريخ الإسلامي،ط١،طلاس للنشر،دمشق،سوريا،جـ٣،صـ٩٤٣)

[١٠] - اوزبك خان : حكم القبيله الذهبية من عام (٧١٣ه-٧٤١/١٣١٣ه-١٣٤١م)، ازدهرت الدولة في عهد ، عقد اتفاقا مع ليتوانيا ،وبولندا، والحكام العثمانيين في اناطوليا، بالإضافة إلي تحالفه مع دولة المماليك- انظر:
(Paul d. Buell, Historical Dictionary of the Mongol World Empire Historical Dictionaries of Ancient Civilizations and Historical Eras, No. 8The Scarecrow Press,Inc.Lanham,Maryland,andOxford,2003 p,209).

[١١] - الرمزي : تلفيق الاخبار ،صـ٣٨٢.

[١٢] - John Mendorff , Byzantium and the rise of Russia,study of Byzantium –Russian relations in the fourteenth century ,Cambridge university press , 2010 ,p.37; Buell , Historical Dictionary , p. 72.

[١٣] - ركن الدين بيبرس الدويدار:زبدة الفكره تحقيق ، دونالدس ريتشارد،ط١،الشركة المتحده للتوزيع، بيروت ،١٤١٩هـ١٩٩٨م ، صـ١٤؛ الصياد : المغول،صـ١٣٨.

والجركس[١٤]، والبلغار[١٥]، و اوروبا الشرقية [١٦]، وبهذا عندما تولي بركة خان حكم الخانية كانت حدودها تمتد من نهر اريتش [١٧]شرقاً إلي أرض بلغار الفولجا [١٨]غرباً، ومن روسيا وبلاد الصقالبة[١٩] شمالاً، إلي مملكة الايلخانين، في ايران واسيا الصغري ،بالإضافة إلي بلاد ما وراء النهر، وتركستان في الجنوب[٢٠] ، وبهذا تحكمت دولة مغول القفجاق فيما يعرف اليوم "بروسيا واوكرانيا وسيبيريا واجزاء من ايران واوزبكستان وتركمانستان " كما تحكموا في روافد الأقاليم الممتده في كل أنحاء روسيا إلي خليج فنلندا والغرب داخل بولندا وشمال غرب "مولدوفا" [٢١]، و

---

[١٤]- الجراكسه:هم مجموعة من الترك سكنوا شمال بلاد القوقاز، ويعرفون في العربية بإسم الشراكسة، ومن نسلهم إنحدر المماليك الشراكسة في مصر،و الإمبراطورية العثمانية والصفوية وأراضيهم اليوم هي جزء من روسيا الفيدرالية ،كانوا يعتنقون المسيحية ثم تحول العديد منهم إلي الإسلام، انظر: (Josef w. Meri , Medieval Islamic Civilization :an Encyclopedia ,Routledge Taylor &Franci publishing,new York,london 2006,vol,2(l-z) ,pp. 155-156).

[١٥]- البلغار: هم مجموعة عرقية ،عاش جزء منهم علي طول نهر الفولجا، وصاروا يعرفون ببلغار الفولجا، وانتقل الجزء الاخر إلي البلقان، وأسسوا هناك ما يعرف بدولة بلغاريا، علي نهر الدانوب،انظر: (Buell, Historical Dictionary ,p,281)

[١٦] - الصياد : المغول ، صـ١٨٦-١٨٧ ؛ اسماعيل الخالدي:العالم الإسلامي والغزو المغولي، مكتبة الفلاح، الكويت ،١٤٠٤هـ/١٩٨٤م، صـ١٧٤.

[١٧]- نهر اريتش : يالقزخيه"ertis" وبالصينيه "pinyin " وبالانجليزيه " Irtysh" من اهم روافد نهر اوب واللذان يشكلان معا سابع اطول انهار العالم ،و يبلغ طوله "٤.٢٤٨ كم" "٢.٦٤٠ ميل " يجري عبر الصين وروسيا حتي يلتقي نهر اوب في سيبريا ، انظر:
(John .P . Rafferty, the Living Earth: Rivers and Streams, Britannica Educational Publishing, 2011, p.223).

[١٨] -بلغار الفولجا : كانت تقع في وسط حوض نهر الفولجا، كان لعاصمتهم بلغار اهمية اقتصادية عظيمة ،وقد اعتنق بلغار الفولجا الإسلام في القرن العاشر، ثم استولي المغول علي بلادهم ، ثم ادمجوا مع روسيا في عهد ايفان "١٥٣٣-١٥٨٤م" وسلالة بلغار الفولجا اليوم في مدينة " Chuvashia" تشوفاشيا الروسيه وقازان – انظر:
(Mercia McDermott , Bulgarian folk Customs, Jessica Kingsley Publishers,London and philadelphia 1998 ,p. 20 ; Buell , Historical Dictionary ,p .281) .

[١٩]: الصقالبه: ينتمون الي اجناس مختلفة،و يسكنون المبلاد الواقعة بين بلغار والقسطنطينة، انظر: (ياقوت الحموي: معجم البلدان،ط١،مطبعة السعادة،مصر،١٣٢٣هـ-١٩٠٦م،جـ٥،صـ٣٧٣).

[٢٠] - عبدالرحمن بن محمد ابن خلدون :كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في ايام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الاكبر،مؤسسة جمال للطباعة والنشر،بيروت ،لبنان،جـ٥ ،صـ٥٣٣ ؛ طقوش : القبيله الذهبية ،صـ١٣.

[٢١]-Madeleine pelner cosman, Linda g. jones, Life in the Medieval world, facts on filePublishing,2008 , vol,1 ,p.219; Buell,historical dictionary , p.72.

قد استمر حكمهم لهذه المناطق الشاسعة ،لما يقارب قرنين ونصف من الزمن (٦٣٦-٨٨٦هـ/١٢٤٠-١٥٠٢م)[٢٢].

بركة خان:

هو بركة ابن جوجي بن جنكيز خان(٦٠٣-٦٦٥هـ/١٢٠٧-١٢٦٧م) [٢٣]، لُقب بعد إسلامه بـ(ابو المعالي ناصر الدين)[٢٤] ، وهو اول من اسلم بيت جنكيز خان ،وقد حدث هذا اثناء عودته من قراقورم بعد تنصيب منكو قان(٦٤٨-٦٥٥هـ/ ١٢٥٥-١٢٥١م)[٢٥]،حيث التقي في طريقه بالشيخ سيف الدين الباخرزي [٢٦]،الذي شرح له الأسلام شرحاً مقنعا،فأسلم بركة علي يديه ،وحسن إسلامه [٢٧] ، وبدأ في إظهار شعائر الدين منذ ذلك الحين ،وفي هذا يذكر روبرك الذي مر ببلاط بركة خان عام ٦٥١هـ-١٢٥٣م بأن لحم الخنزير لم يكن يؤكل في معسكر بركة خان[٢٨]، كما بدأ بركة خان بعد إسلامه بموالاة الخليفة المستعصم[٢٩]، وترددت الرسل والهدايا

---

[٢٢] - الصياد : المغول ،صـ١٨٧؛ويل ديورانت ، قصة الحضارة،عصر الإيمان، ترجمة،محمد بدران،الهيئة المصرية العامة للكتاب-٢٠٠٢،م٨،جـ١٥،صـ١٥٩.

[٢٣] - . In: The Encyclopaedia of Islam , 3 Ed, by Kate "Berke b. Jochi Khān" I. Vásáry, Fleet ,others, Leiden , Boston: Brill ,2015, p.44.

[٢٤]-ابن خلدون : العبر ،جـ٥، صـ٢٢٧؛ ابي العباس احمد القلقشندي: صبح الاعشي في صناعة الانشا، المطبعة الاميرية ،القاهره، ١٣٣٢هـ-١٩١٤م، جـ٤ ، صـ٤٧٤ ؛ تقي الدين ابي احمد المقريزي: السلوك لمعرفة دول الملوك، تحقيق محمد عطا،ط١، دار الكتب العلمية، بيروت،لبنان ،١٤١٨هـ-١٩٩٧م ، جـ١ ، صـ٤٨٦.

[٢٥]- منكو قان: تولي عرش إمبراطورية المغول بعد وفاة كيوك خان ، وكان اداريا ناجحا ،وسياسيا ماهرا،كما تميز بالتسامح الديني وتمتعت جميع الطوائف المغولية بالحرية في عهده،انظر: (الصياد: المغول،صـ٢٠٩-٢١٠).

[٢٦] - الشيخ سيف الدين الباخرزي : اسمه سعيد بن المطهر بن سعيد وكنيته ابو المعالي وشهرته سيف الدين ولقبه الشيخ العالم ،وقبره موجود بمنطقة فتح اباد ببخاري،ونستطيع أن ندرك مكانته وأهميته في ذلك الوقت من أن أهل بخاري قد بنوا فوق قبره مدرسه كبيرة عامره ، انظر:(: محمد بن عبدالله ابن بطوطة: تحفة النظار في غرائب الامصار وعجائب الاسفار،ط١،المطبعة الخيرية،مصر،١٣٢٢هـ ،جـ١،صـ ٢٥٠؛ الرمزي : تلفيق الاخبار،صـ٤٠٩).

[٢٧] - ابن خلدون : العبر ، صـ ٥٢٩ ؛ القلقشندي : صبح الاعشي ،صـ٤٧٤.

[٢٨]- William Rubruck, , the Journey of William of Rubruck to the Eastern Parts the World(1253-55) , Translated from the Latin by William Woodville Rock hill , London , p. 117.

[٢٩] -الخليفة المستعصم:(٦٠٩-٦٥٦هـ/١٢٤٢-١٢٥٨م) هو ابو احمد ،عبدالله بن المستنصر بالله ،اخر خلفاء بني العباس ببغداد، تولي الخلافة بعد وفاة والده عام ٦٤٠ه، كانت خلافتة خمس عشر يوماً وثمانية اشهر وايام، كان ضعيف الهمة ،قليل المعرفة ، محباً للمال، مهملا لشئون الدولة، حتي زال ملكه وقتل علي يد هولاكو،واختلف في كيفية موته فقيل خُنق، وقيل بل تم ركله حتي مات، وقيل غرق، انظر:(محمد بن شاكر الكتبي :فوات الوفيات

بينهما [٣٠] ، ويذكر ابن خلدون أن بركة خان قد عارض غزو هولاكو[٣١] لبغداد ،وطلب من أخيه باتو التدخل ومنع هولاكو من غزو أراضي الخلافة لما بينه وبين الخليفة من الصلة[٣٢] ، وبعد وفاة باتو تولي ابنه صرتق عرش الخانية لكنه توفي بعد فترة قصيره، فخلفه عمه بركة خان علي العرش كأول عاهل مغولي مسلم[٣٣] ، و قد بذل بركة خان الكثير من الجهد من اجل نشر الإسلام بين مغول القفجاق ،فبني المدارس الدينية، والمساجد بانحاء مملكته ، واستقدم العلماء والفقهاء ، وأقام شعائر الإسلام فإقيمت الصلوات ببلاده ، كما حرم تناول الخمور في معسكراته[٣٤]،ولم يكتفي بهذا بل نصب نفسه مدافعاً عن الإسلام وأهله من بطش اقربائه من المغول ، فغير خارطة التحالفات السياسية القديمة، ووضع خارطة جديده استمرت بعد وفاته ، فقد استبدل بركة خان تحالفاته المغوليه المغوليه، بالتحالف مع دولة المماليك في مصر ، ففي الوقت الذي اتسمت به علاقاته بممالك المغول الثلاث في قراقورم وتركستان وايران بالعداء، ازدادت اواصر الصداقة والتقارب بينه وبين العالم الإسلامي وبخاصة، دولة المماليك في مصر وهو الامر الذي استمر في عهد خلفائه [٣٥]، و كان له أثر بالغ علي جيران الخانية في اوروبا.

العلاقات القفجاقية- الغاليسية :

والذيل عليها، تحقيق،احسان عباس، دار صادر ،بيروت، جـ٢،صـ٢٣٠-٢٣١؛ جلال الدين بن ابي بكر بن عبدالرحمن السيوطي: تاريخ الخلفاء، وزارة الاوقاف والشئون الإسلامية ،قطر،ط١٤٣٤،٢ه-٢٠١٣،صـ٧٠٨).

[٣٠] - أبي عمر منهاج الدين الجوزجاني: طبقات ناصري، ترجمة، ملكة علي، المركز القومي للترجمة،جـ٢صـ٢٢٧؛ الرمزي: تلفيق الاخبار، صـ٤٠٥.

[٣١]- هولاكو ابن تولى ابن جنكيز خان ملك التتار قيل انه كان من اعظم ملوك التتار شجاعا حازما مدبرا ذو همة وسطوة ، ومحبة فى العلوم العقلية من غير ان يتعقل منها شىء اجتمع له جماعة من فضلاء العالم وجمع حكماء مملكته وامرهم ان يرصدوا الكواكب وكان ينفق الكثير من الاموال لم يتقيد بدين لكن زوجته كانت على دين النصرانية ، فتح خراسان وفارس واذربيجان وعراق العجم وعراق العرب والشام والجزيرة والروم وديار فارس- (انظر :الحافظ شمس الدين الذهبى : دول الاسلام ،ط١، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات ، بيروت ، لبنان ، ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م ،صـ ١٨٠- ١٨١ ؛ فؤاد عبدالمعطي الصياد: المغول في التاريخ، دار النهضة العربية ،بيروت ،١٩٨٠م ،جـ١،صـ)٣٢٤.

[٣٢] - العبر، صـ ٥٢٩ .

[٣٣]- طقوش: القبيلة الذهبية،صـ٣٠.

[٣٤] - الدويدار : زبدة الفكره ، صـ١٤؛ اسماعيل الحافظ بن كثير : البداية والنهاية ، ط٢ ، مكتبة المعارف ، بيروت ، لبنان ،١٤١١هـ-١٩٩٠م ، جـ١٣ ، صـ ٢٤٩؛ الترماننى :احداث التاريخ ، جـ٣ ، صـ١٠١٥.

[٣٥]- سعيد عبدالفتاح عاشور: مصر والشام في عصر الايوبيين،دار النهضة العربية ،بيروت، لبنان،١٩٧٢م،صـ٣٣٣.

غاليسيا" Galicia " [٣٦]هي إمارة تاريخية عُرفت في العصور الوسطي بإسم إمارة هاليتش" Halych" ،كانت إحدي مدن الكيان الفيدرالي المعروف بإسم روس الكيفية[٣٧]،وكباقي مدن هذا الكيان مرت غاليسيا بفترات من عدم الإستقرار خلال القرن الحادي عشر ، والثاني عشر ميلادي،نتيجة للصراع الداخلي علي العرش ،و اطماع جيرانها فولينيا[٣٨] ،و بولندا،و المجر،الذين حاولوا الإستيلاء علي العرش الغاليسي عدة مرات[٣٩]، لكن هذا الوضع المضطرب مالبث أن انتهي في بداية القرن الثالث عشر ميلادي ،بإتحاد كلاً من غاليسيا وفولينيا، تحت إمرة رومان ميلوسوفيتش " Roman mstyslavych " أمير فولينيا" volyn " ٥٩٧-٦٠٣هـ(١١٩٩-١٢٠٥م)[٤٠]،الذي إدعي أحقيته في العرش الغاليسي،عقب وفاة أمير غاليسيا

[٣٦]- غاليسيا:هي منطقة تاريخية مقسمة حالياً بين بولندا وأوكرانيا ، وقد امتدت حدودها من قمة جبال كاربات"Carpathian" فى الجنوب ، إلي أنهار سان وويبرز " San,Wieprz " فى الغرب ، وأنهار زيبروج " Zbruch "و كيريموش" Cheremosh " فى الشرق، اما حدودها الشمالية ،فامتدت من مصب نهرسان Sun في الغرب، حتي منبع نهر زيبروج" Zubrch " في الشرق وقد تمتعت غاليسيا في الماضي بأهمية إقتصادية عظيمة نابعة من موقعها الجغرافى، الذى ربط بين إثنتين من أهم الطرق المائية ، فى شرق ،ووسط أوروبا حيث نهري باج وسان "Bug,San" اللذان فتحا الطريق ،للوصول إلى الشمال الغربي لبحر البلطيق ، و نهرالدنيبر Dniester، الذي فتح الطريق إلى الجنوب الشرقى للبحر الأسود ، كما مرت العديد من الطرق البرية التجارية بغاليسيا ،حيث ربطت كييف فى الشرق مع كراكاى وبودا و براغ ومدن أخرى فى الغرب،انظر : (Moor, places,,p.295; Paul Robert Magocsi, the roots of Ukrainian nationalism Galicia as Ukrainian's piedmont, university of Torontopress,2002,p.p.3-50).

[٣٧]- روس الكيفية: مصطلح يشير الي اتحاد اراضي روس القديمة ،في القرن التاسع الميلادي ،وحتي الغزو المغولي في منتصف القرن الثالث عشر،احتلت كييف خلال تلك الفترة مكانة متميزة وازدهرت اقتصادياًو حضارياً، وأصبحت عاصمة هذا الاتحاد ومقر الأمير الكبير، ومقراً للكنيسة الروسية الأرثوذكسية،انظر: (Charles Halperin, Russia and the Golden Hordes, Indian University Press,1985 p.10; Magoucsi, History of Ukrainep.72)

[٣٨]- فولينيا: كانت إمارة فولينيا الواقعة بين نهري الباج والدنيبر" Bug, Dniester "جزء من إمارة غاليسيا فولينيا ولكنها أصبحت جزء من ليتوانيا في القرن الرابع عشر، بعد تفكك إمارة غاليسيا فولينيا ،ثم تبعت بولندا في القرن السادس عشر،ثم قُسمت بين روسيا وبولندا عام (١٧٩٥)،و اليوم هي جزء من اوكرانيا ،انظر : (Moor, w.g, the penguin encyclopedia of places,2ed ,penguin books ,p.859) .

[٣٩]- Magocsi, the roots of Ukrainian ,p.p.3-50).

[٤٠]- رومان ميلوسوفيتش: ولد عام ٥٤٩هـ-١١٥٢م، كان أمير نوفجورد مابين عامي (٥٥٦هـ-١١٦٠م/٥٦٦هـ-١١٧٠م) كما تولي حكم إمارة فلاديمير وفولينيسك ، وضم اليه إمارة غاليسيا، واستولي علي كييف عام ٦٠١هـ(١٢٠٣م)حتي عام وبهذا أصبح الحاكم المطلق لكل روسيا الكيفيه ،وقد تميزت سياسته الخارجيه بالنشاط، فتحالف مع بيزنطه ومع جيرانه البولنديين والمجريين، كما اغار علي اراضي الكومان، و مات في معركة ضد البولنديين بعدما نقض التحالف معهم ،انظر (Ivan Katchanovski,et.al, Historical Dictionary of Ukraine ,the scarecrow Press,2ed,Lanham,Toronto,2013,p.512).

فلاديمير ياروسُلافيتش "vladimir yaroslavych " ٥٨٣- ٥٩٧هـ(١١٨٧- ١١٩٩م) [٤١]،الذي مات دون أن يخلف وريثاً علي العرش ، ورغم مقاومة النبلاء الغاليسين لهذا الأتحاد، لم يتراجع رومان عن موقفه وأتم إتحاد غاليسيا وفولينيا في إمارة واحدة[٤٢] ،مثلت قوة سياسية وعسكرية هامة، داخل أراضي جنوب روسيا،منذ ذلك الحين و حتي بعد الغزو المغولي ،الذي دمر الإمارات الروسية الجنوبية ،بما فيها غاليسيا مابين عامي ٦٣٨-٦٣٩هـ(١٢٤٠-١٢٤١م) [٤٣]، وذلك في عهد دانيالو" Danyalo " ٦٣٦-٦٥٦هـ (١٢٣٨-١٢٦٢م)[٤٤]، الذي أبقاه المغول حاكماً علي غاليسيا -فوليينا،شريطة تقديم فروض الولاء والطاعة للمغول، وجمع الضرائب ،وهو الأمر الذي التزم به دانيالو في السنوات الأولي للحكم المغولي،وأدي إلي تأمين إمارته وإزدهارها[٤٥]. وذلك بتجنب الأغارات المغولية المستمره ومايتبعها من فوضي ودمار ،بالإضافة إلي استنزاف الموارد الإقتصادية للدولة في أمور الحرب،بدلاً من استغلالها في تشييد المدن والإرتقاء بالدولة حضارياً.

ولكن سرعان ما تمرد دانيالو علي السلطة المغولية ،و سعي لشن حرب صليبية ضد المغول،وفي سبيل هذه الغاية ،اتبع سياسة التأقلم مع جيرانه،و تحالف مع أعدائه السابقين(بولندا،

---

[٤١]- فلاديمير : هو ابن الامير يارسُلافيتش من زوجته اولها "Olha "، تولي عرش غاليسيا بعد صراع مع أخيه غير الشقيق اوليغ "Oleg "، كما دخل في صراع مع الامير رومان ميسُلوفتش " Roman Mstyslavych " ، الذي أراد الاستيلاء علي غاليسيا، وحرض الغاليسين ضد فلاديمير،الذي هرب هو وزوجته وابنائه الي المجر ، حيث وعده الملك بيلا الثالث بمساعدته ضد رومان، وبالفعل تحرك بقواته ضد رومان الذي هُزم وعاد الي فولينيا، ولكن الملك بيلا بدلاً من الايفاء بوعده وإعادة فلاديمير الي عرشه، عين ولده اندرو"Andrw " علي عرش غاليسيا، واحتجز فلاديمير وإسرته، ولكن فلاديمير تمكن من الهرب في عام ١١٨٩م، و حصل علي المساعدة العسكرية من أمير بولندا، وعندما وصل الي غاليسيا رحب به النبلاء وطردوا اندروا، واستمر فلاديمير في حكم غاليسيا حتي وفاته، انظر : (Martin Dimnik ,The Dynasty of Chernigov1146-1246,Cambridge University Press,2003, pp.192-194).

[٤٢] - Magocsi, the Roots of Ukrainian, P, 5; Katchanovski, Historical Dictionary of Ukraine, p.512.

[٤٣] - Magocsi, the Roots of Ukrainian , P,5.

[٤٤]- دانيالو رومانوفيتش: ابن الامير رومان ميلوسوفيتش ، كان أمير غاليسيا-فولينيا منذ عام(٦٣٦ه-١٢٣٨م)، و ملك روسيا منذ عام (٦٥١ه-١٢٥٣م)، وتمكن في عام (٦٤٣ه-١٢٤٥م) من هزيمة قوات بولندا والمجر ، كما هزم النبلاء الغاليسين ، في وقت لاحق ، وبهذا استطاع ان يرسي دعائم حكمه في غاليسيا، و سرعان ما استعاد العلاقات الوديه بجيرانه بولندا والمجر، انظر: (Katchanovski,HistoricalDictionaryofUkraine,p.123).

[٤٥] -Magocsi, A History of Ukraine: the Land and its Peoples, 2ed University of Toronto press,Toronto Buffalo London, 2010, P, 126.

والمجر)، كما عمل علي توطيد هذه التحالفات، بروابط المصاهرة [٤٦]، فزوج ابنه ليف " lev " [٤٧] ، من إبنة الملك بيلا الرابع ملك المجر "Bela iv "[٤٨]، كما زوج إبنته فيما بين عامي ٦٤٨ـــ٦٤٩هـــ (١٢٥٠-١٢٥١م) مـــن الأميـــر انـــدريا"Andria"[٤٩] ، أميـــر فلاديمير"Vladimir"[٥٠]، وتزوج دانيالو نفسه من إبنة أخي ميندوجاس Mindougas " [٥١]"٦٥١-٦٦١هـ (١٢٥٣-١٢٦٣م)، حاكم ليتوانيا[٥٢] ،عام٦٤٩هـ(١٢٥١ م)[٥٣]،كما تزوج ابنه

---

[٤٦]- Magocsi ,A History of Ukrain , P.126.

[٤٧]- ليف دانيالوفيتش: ولد عام (٦٢٥ه-١٢٢٨م) وتوفي عام(٧٠٠ه-١٣٠١م) ، تولي حكم غاليسيا بعد وفاة والده دانيالو عام (٦٦٣ه-١٢٦٤م) ، انشئ مدينة لفيف "lviv "التي اصبحت عاصمة لدولته منذ عام (٦٦٩ه-١٢٧٠م) –سميت بعد ذلك ليف نسبة اليه ، اختار التبيعة للمغول ،الذين ساندوه في حملاته علي ليتوانيا وبولندا والمجر،اتسمت فترة حكمه بالرغبة في التوسع علي حساب جيرانه،وهو ما أدي الي انخراطه في حروب طويلة ، لم يجن منها سوي القليل من المكاسب، انظر : (Danylo Husar Struk, Encyclopedia of Ukraine ,University of Toronto Press,1993,vol,3,p.92).

[٤٨]- بيلاالرابع(١٢٠٦-١٢٧٠م):تولي حكم المجر في الفترة من ١٢٣٥-١٢٧٠م، هزم علي يد المغول في في معركة عنيفة جرت علي ضفاف نهر ساجو عام ١٢٤١م، هرب بعدها بيلا الي دالماشيا ،وعندما عاد شرع في إعادة بناء مملكته وهي المهمة التي احتلت ماتبقي من فترة حكمه، لمزيد من التفاصيل انظر: (Dusan Skvarana ,et.al, Slovak History Chronology &Lexicon ,translation by :David P.Danial ,1ed, Bolchazy –Carducci publishers,inc,Wauconda,Illinois, 2002,p31-32; Miklos Molnar ,Aconcise History of Hungary ,English translated by:Anna Magyar,1ed, Cambridge university, 2001,p.34).

[٤٩]- اندرية الثاني ابن الامير ياروسلاف الثاني ، وأمير فلاديمير، تزوج عام ١٢٥٠م من ابنة الامير دانيال امير غاليسيا ، وذلك حتي يحقق حلمه باتحاد شمال وجنوب روسيا ، والتخلص من الحكم المغولي ، لكن أحلامه ذهبت هباء بعد هزيمته امام المغول وفراره الي السويد عام ١٢٥٢م، وقام باتو بتنصيب أخيه الكسندر أميراً علي فلاديمير بدلا عنه ، وعندما عاد اندريه الي روسيا عام ١٢٥٥م، تولي حكم إمارة سوزدال، انظر : (Water g.moss , Ahistory of Russia, anthem press, 2ed London, ,2005,vol,I,p.75; timothy mas, the Mongols empier Ahistorical encyclopedia, A B C-clio,California,2016,vol,2,p.66;Robert auty ,Dimitri obolensky,Anthony kingsford ,companion to Russia studies An introduction to Russian history ,Cambridge university press,new york ,1991,vol,1,p.79)

[٥٠]- فلاديمير: أحدي مدن الكيان الروسي ، تبعد ١٨٥كم عن موسكو،وقد كانت فلاديمير عاصمة لامارة فلاديمير في القرن الثاني عشر الميلادي ،ووجد بها العديد من الكاتدرائيات والكنائس ، ثم انضمت الي إمارة موسكو في القرن الرابع عشر ، انظر: Moor;places,p.837-838).

(

[٥١]- ميندوجاس :وفي الروسية ميندوفاج ، المؤسس الاول لدولة ليتوانيا ، واول ملك لها، واول من ادخل المسيحية داخل ليتوانيا، حيث تحول هو ابنيه وزوجته والعديد من رعاياه الوثنيين الي المسيحية، وتوج كملك لليتوانيا من قبل البابا في روما وربما جاء قبوله لهذا التنصيب لحماية ليتوانيا من خطر الفرسان التيتونك،وهو الهذف الذي حاول إتمامه عن طريق التحالف مع حكام ليفونيا، ويقال انه ترك المسيحية وعاد الي الوثنية في اخر عهده، حيث دخل في حرب ضد فرسان التيوتينك ،و قد هدفت سياسة ميندوجاس الي توحيد الولايات الداخلية

فـي وقـت لاحـق مـن ابنـة ميندوجاس،و تـولي ابنـه الثـاني رومـانRoman"" ٦٥٣-٦٥٨هـ(١٢٥٥-١٢٦٠م)[٥٤] ، حكم ولاية نوفجوردك " Novgorodok "[٥٥] ،إحدي أهم مدن ليتوانيا وعاصمة ميندوجاس [٥٦].

وبناء علي هذا التحالف الذي صنعه دانيالو، امتنع الأمير اندريا ،عن دفع الضرائب للخان ،وهو ما اعتبره المغول عملاً من أعمال التحدى، التى جرت تحت مظلة هذا التحالف ، لذا قامت الجيوش المغولية في عام ٦٥٠هـ(١٢٥٢م)،بمهاجمة كلا من اندريا الذي هزم وفر خارج البلاد، ودانيالو الذي هزم ايضاً،ولكنه استمر رغم ذلك، في محاولاته الهادفة الي التخلص من الحكم المغولي، ولكن بعد تلك الهزيمة التي عنت فشل تحالفاته الإقليمية ،كان عليه

لليتوانيا ،والاستيلاء علي اراضي السلاف الشرقيين الارثوذكس، وهي السياسة التي اثارت إستياء إمرائه وجيرانه، وانتهي الامر باغتياله عام (٦٦١ه-١٢٦٣م)، انظر : (Saulius Suzie Delis ,Historical Dictionary of Lithuania,2ed,Scarecrow Press, Lanham,Maryland,2011,PP.189-190).

[٥٢]-ليتوانيا: يحدها من الغرب بحر البلطيق ومن الجنوب الغربي بولندا ، تشكلت ليتوانيا من توحيد القبائل البلطيقية تحت لوء ميندوجاس الذي أسس في القرن الثالث عشر ما عُرف بدوقية ليتوانيا ، وتوسعت دوقية ليتوانيا خلال القرن الخامس عشر لتشمل الأراضي مابين بحر البلطيق حتي البحر الاسود، واتحدت مع بولندا منذ عام (٧٨٧ه-١٣٨٥م)، انظر : (Moor,places,pp.460-461; Delis, Historical Dictionary of Lithuania,p.189) .

[٥٣]-في البداية كان دانيال حاكم غاليسيا خائفاً من الخطر الليتوانى ومن اجل ذلك دخل فى تحالف مع البولنديين وفرسان التيتونيك ضد مندوجاس ، لكن مندوجاس تصالح مع هذا التحالف المناهض له عن طريق اعتناق المسيحية والتى تخلى عنها بعد ذلك من اجل الوثنية المحلية ، وزوج ابنته لابن دانيال ، ومنح ابنه الاخر رومان حكم ولاية نوفجوردك انظر: (W.E .Allen, the Ukraine History, Cambridge University Press,1940, P. 41)

[٥٤]- رومان: ابن دانيالو تولي ولاية نوفجوردك كما تزوج لبعض الوقت من جيرترود " Gertrude " دوقة النمسا ،انظر :Anti)
Selart ,Livonia,Rus and the Baltic Crusades in the Thirteenth Century ,Translated from Germany by Fiona Robb,Brill, Leiden ,Boston,p.36).

[٥٥]- نوفجوردك: ازدهرت اقتصادياً في القرن الثاني عشر والثالث عشر بسبب موقعها الجغرافي بين مفترق الطريق التجاري الرابط بين بحرالبلطيق والبحر الاسود، وكانت سوقاً للبضائع الفخمة القادمة من مصر وسوريا وايران، وبيزنطة ، ضمها ميندوجاس الي ليتوانيا مابين عامي (٦٣٩ه-١٢٤١م/٦٤٣ه-١٢٤٥م)، وتزامن ذلك مع الغزو المغولي لروسيا،وبدأ بذلك انهيار نوفجوردك الاقتصادي ، انظر : (Arturas Dubonis , From Mindaugas to Traidenis –in – "the Lithuanian Millenium: History Art and Culture" ,Translated from Lithuanian by, Igne Aidukaite ,Malcolm Stewart ,Diana Barnard,Vilnius Academy of Arts Press, 2015 ,pp .59-60).

[٥٦]-Henry Howorth, History of the Mongols, longman ; green and co ,London ,1880,VOL,2p.108;JanetMartin, Medieval Russia 980-1584,Cambridge University Press,p.164.

البحث عن شريك آخر ،وتوجه بأنظاره تلك المرة نحو روما [٥٧]، فتفاوض مع البابا أنوسنت الرابع "Innocent iv"٦٤١-٦٥٢هـ(١٢٤٣م-١٢٥٤م)[٥٨] ،وطلب منه الدعم في حربه ضد المغول، وذلك في مقابل اعتراف دانيالو بسلطة البابا علي إمارة غاليسيا –فولينيا،وكنيستها، وكُللت هذه المفاوضات فى عام٦٥١هـ(١٢٥٣ م) بتتويج البابا لدانيالو كملك لغاليسيا-فولينيا [٥٩].

وبهذا التتويج ،اصبح المغول أكثر شكاً ،فى طموح دانيالو وسياستة الخارجية ، وبدأوا فى الوقيعة ، و إثارة الفتن، بينه وبين النبلاء ، المعارضين له من جهة ، وبينه وبين القبائل التركية المقيمة على الحدود الجنوبية لإمارة غاليسيا- فولينيا، من جهة أخري ، لكن دانيالو نجح في قمع هذه التحركات عام٦٥٢هـ(١٢٥٤م) ، والعامان اللاحقان لها[٦٠]،وعاد لإستئناف مخططه الهادف الي التخلص من الحكم المغولي، فقام باستغلال تواجد معظم الجيش المغولي ، خارج خانية القفجاق مع هولاكو ،و أعلن الحرب على المغول ،وقام بطرد قواتهم المتواجده في شمال بولدويا ، وشرق فولينيا[٦١]، و استمر في عصيانه ،و استولى على المدن الواقعة ما بين الباج " theBug ، وتيتريف "teterev " [٦٢] ،والخاضعة لإدارة المغول ، وكان على

---

[٥٧]- Martin , North Eastern Russia and the Golden Horde 1246-1359-in- " the Cambridge History of Russia from early Rus to 1689", Cambridge University Press,2006,vol,1,, P 142 . .

[٥٨]- البابا انوسنت الرابع: ولد عام ٥٩١هـ-(١١٩٥م) في مدينة جنوة الايطالية ، تولي منصب بابا روما عام ٦٤١هـ-(١٢٤٣م) كان محباً لدراسة القانون ولقُّب بابو القانون،كما أسس العديد من المدارس والجامعات التي عنت بدراسة القانون والفلسفة، إنشغل خلال توليه منصب البابوية بالصراع مع الإمبراطور فريدريك الثاني، كما رغب في تحويل المغول الي المسيحية ومن اجل هذا الهدف أرسل سفارات بابوية الي خانات المغول، انظر: (Christopher Kleinhenz .Editor, Medieval Italy An Encyclopedia, Rout ledge ,New yourk,London,2004,vol,1,p.527).

[٥٩] -Martin, North Eastern Russia, P.142; Magocsi, History of the Ukraine, P.126.

[٦٠] - Magocsi, History of the Ukraine, P.126; Katchanovski, Historical Dictionary of Ukraine,p.127.

[٦١] -Howorth, History of the Mongol, P.108; Robert Marshall, Storm from the East: from Genghis khan to Kublai Khan, the University of California Press, Berkeley, Los Angeles, 1993, P.189.

[٦٢]- الباج و تيتريف :هما نهران يقعان في غرب اوكرانيا ، انظر : (Moor,places,p.132; David W.Anthony, the Horse,the Wheel, and Langugge :How Brozne Age Riders from Eurasian Steppes Shaped the Modern World ,Princton University Press,2007,p.156)

وشك حصار كييف ، لولا إستدعائه بسبب هجوم اللتوانيين علي أراضيه [٦٣]،فبعد أن ساءت الأمور بين دانيالو والمغول، تخلى عنه ميندوجاس حاكم ليتوانيا ،وقبض على ابنه رومان، وقام بمهاجمة أراضيه[٦٤] ، وربما أراد ميندوجاس بهذا الفعل الإنتقام من الهزيمة السابقة التي الحقها به دانيالو وحلفائه من التيتونيك و القبائل البلطيقية[٦٥].

و رغم عودة دانيالو الي بلاده ، لمواجهة الخطر الليتواني ، وفشل تحالفاته الإقليمية ،وتحالفاته مع البابوية التي تنكر لها في رد فعل منه علي موقف المتفرج الذي اتخذته البابوية من حربه مع المغول ، رغم كل هذا الفشل الذي مني به دانيالو ، رأي بركة خان ، أنه من غير الصائب ،ترك هذا الأمير الغاليسي مع رغبته في الخروج من عباءة المغول دون عقاب ، لهذا أرسل بورونداي- قائد جيوش المغول في الغرب- في حملة تأديبية الي غاليسيا[٦٦].

وبعدما فرغ المغول من عقاب دانيالو قرروا إجتياح ليتوانيا، وطلبوا من دانيالو المشاركة معهم في تلك الحملة، وربما هدف المغول من ذلك الطلب الي قطع الطريق امام اي فكرة مستقبلية قد تراود دانيالو ،عن إعادة التحالف مع صهره ميندوجاس، والتعاون معاً ضد المغول - وقد اضُطر دانيالو ،الذي لم يستطع تحمل كُلفة الرفض، الي الموافقة ،و أرسل جيشاً تحت قيادة أخيه فاسيلكو "vassilko" ،وبعد نجاح الحملة المغولية علي ليتوانيا [٦٧]، رضي برونداي عن حليفه الغاليسى ، ونعمت غاليسيا بالسلام لبعض الوقت ، كما قرر دانيالو إلتزام الهدوء ، وتحصين مدنه حديثة البناء، إلا أن الشك نما داخل بوروندای، فدخل غاليسيا عام ٦٥٧هـ(١٢٥٩م)[٦٨]، و طلب من دانيالو هدم حصونه ، وبما أن دانيالو لم يكن يقوي علي العصيان مجدداً، فقد استجاب لطلب بورنداي ،وهدم جدران بعض مدنه، و أحرق حصونها الخشبية [٦٩] ، ولكن قررت مدينة لوتسك " lutsk[٧٠] " - التي لم تكن محصنة، ولكنها كانت محمية بنهر عال جداً –عدم الإستجابة لمطالب المغول، وقام سكانها بكسر الجسر، فهاجم

---

[٦٣] - Howorth, History of the Mongol, P. 108.

[٦٤] - Martin, North Eastern Russia, P.164.

[٦٥] -Howorth,History of the Mongols,p.108.

[٦٦] - Howorth, History of the Mongol, P.108; Marshall, Storm from the East, P.189.

[٦٧] - Howorth, History of the Mongol, P.109; Magocsi, History of Ukraine, P.126.

[٦٨]- Howorth, History of the Mongol, P.109; Magocsi, History of Ukraine, P.126.

[٦٩]- Howroth, History of the Mongol, P, 109; Martin, Medieval Russia P. 164; Magocsi, History of Ukraine, P.126.

[٧٠]- لوتسك: تقع علي نهر ستير، واليوم هي احدي مدن شمال غرب اوكرانيا، انظر: (Moor, Places,p.475)

المغول المدينة، بقاذفات الحجارة، لكن الحظ حالف تلك المدينة ، وهبت رياح قوية جداً ، جعلت قذائف الحجارة تعود الي الآت المغول مرة أخري ، فتحطمها ، فتركها المغول ، و إتجهوا نحو مدينة كولم" kholm "[٧١] ، والتي نجت هي الأخري من الدمار[٧٢]، لكن هذه المرة بسبب ذكاء فاسيلكو ، الذي ذهب مع رسولين من التتار، لإقناع السكان بالإستسلام، وهدم حصونهم ، لكنه أخذ معه حجر ، وألقاه على الأرض، قائلاً : " إنى أمنعكم من المقاومة " ففهم قادة المدينة مغزاه ، و ردوا فى غضب،" اذهب فأنت عدونا " ، وقد سُر فاسيلكو بهذا الرد ، و تمني أن يستمروا فى المقاومة [٧٣] ، ويبدو أن المدافعين عن كولم ،كانو مستعدين للحصار،ومجهزين بقاذفات الحجارة ،والأسلحة اللازمة، لذا تركها المغول الذين يكرهون الحصار الطويل ، وتحركوا نحو مدن ساندومير" sundomir " و لوبلين" Lublin" فى بولندا،بينما فر دانيالو الي المجر خوفاً من رد الفعل المغولي تجاه مقاومة مدينتي لوتسك ،وكولم[٧٤] .

وقد استسلم في نهاية الأمر لوطأة الأمر الواقع ،و تراجع عن رغبته في الإستقلال ، وأعلن خضوعه للخان المغولي، و ادي موقفه هذا الي بدء مرحلة الهيمنة الفعلية للمغول ، علي إمارة غاليسيا - فولينيا ، كما أدي إلي إزدهارها مرة أخري، و إستمرارها لمدة طويلة في عهد خلفائه [٧٥]و اولهم إبنه وخليفته ليف "lev"٦٦٢-٧٠٠هـ(١٢٦٤-١٣٠١م) الذى عُرفت فترة حكمه الطويل ،بأنها تجديد لإستقرار غاليسيا -فولينيا ، والذى بدأ فى الإنهيار، خلال السنوات الأخيرة لحكم والده ، ويعود هذا الإستقرار ،إلى سلوك ليف، كحاكم وفى للخان المغولى، و الي حفاظه علي روابط المصاهرة ،والتحالف ،التى إنعقدت في عهد والده[٧٦].

العلاقات القفجاقية - الليتوانيه:-

---

[٧١]- كولمkholm:إحدي مدن فولينيا، و تقع اليوم في بولندا، و تعرف بإسم تشيلم chelm ،انظر(Moor,Places,p.170)

[٧٢]- Peter Purton, History of the Late Medieval Siege1200, 1500 ,1ed ,the Boy Dell press,2010, part, 2, P .100.

[٧٣] - Howorth, History of the Mongols, P, 109; Martin, Medieval Russia,P.164.

[٧٤] - Howorth, History of the Mongols,p.109; Purton, History of the Late Medieval Siege, P.100.

[٧٥] - Magocsi ,History of Ukraine ,P.126; Michel B. Zdan , the Dependence of Halych, Volyn,Rus,on the Golden Horde, the Slavonic and East European Review, Vol,35,No,85,(Jun,1957),p.505.

[٧٦] - Magocsi, History of Ukraine, PP.126-127; Struk, Encyclopedia of Ukraine, p.92.

العلاقات بين ليتوانيا وخانية القفجاق تم توثيقها بطريقة أقل جودة من تلك التى جرت مع العلاقات الروسية[٧٧] ، وفى بداية العقود الأُولى من القرن الثالث عشر، قطنت القبائل الليتوانية ، الغابات بين منخفض الفستولا، والنيمان " vistula ,neman " [٧٨]، ودفينا الغربي " Dvina [٧٩]" ، و شكلوا جيشاً بدائياً، لكن الضغط الألمانى، دفع الليتوانيين إلى الإنتقال ،نحو الجنوب الغربى ، وبدأ ميندوجاس في عام ٦٣٨هـ(١٢٤٠م)، بتوحيد القبائل البلطيقية ،في الأراضي الليتوانية ، داخل مملكة متحدة، كما قام بإستغلال حالة التفكك والإنهيار الذي عانت منه إمارات روس كييف ،بعد الغزو المغولي ، و استولي على الأراضى الروسية ،البعيدة المسماة بروثينيا السوداء[٨٠] " Black Ruthenia "، وأصبحت أهم مدنها غوردو " Cordo "، نوفجوردك " Novgordek " أقاليم داخل إمارة ليتوانيا [٨١]، وعندما غزا المغول ليتوانيا ،فى عهد باتو، نهبوا الأراضى شرق وجنوب ليتوانيا فقط ،وليس ليتوانيا نفسها ،و لعل هذا كان من قبيل الصدفة ، لا أكثر، ولكن الطموح الكبير للأمير ميندوجاس، و رغبته في التوسع شرقاً ، علي حساب أراضى البولوتسك "Polotsk-" [٨٢]، ومحاولاته المستمرة للإستيلاء علي ساموجيتيا " Samogitia " [٨٣]، أثارت غضب بركة خان الذي لم يكن ليسمح بتنامي قوة ميندوجاس

---

[٧٧] Longman ,Harlow Jackson, the Mongol and the west(1221-1410),Pearson -Peter 202..,England ,2005, P

[٧٨]- الفستولا : نهر يقع بولندا ، ويصب في المحيط الشمالي المتجمد ، ويتصل مع نهر الباج، ونيمان، واودر ، عن طريق قنوات، مما جعله ذا أهمية كبيرة للتجارة البولنديه، اما نهر نيمان ، فينبع من بيلا روسيا ، ويتدفق في ليتوانيا، الي ان يصب في بحيرة قورش، انظر :(Moor,Places, p.p.544-837)

[٧٩]- دفينا الغربي: هو نهر رئيسي في لاتفيا ،وشمال بيلاروسيا، ويصب في خليج ريغا في بحر البلطيق، انظر : Emy Mc kenna, EDITOR, Estonia,Latvia,Lithuania,and Poland,Britannica (Educational Publishing,2014).

[٨٠]- روثينيا السوداء : كانت منطقة تاريخية تقع شرق ليتوانيا، وتمتد حدودها حتي الضفاف العليا لنهر النيمان ، استعمرتها القبائل البلطيقية ، والسلافية، واليوم هي جزء من بيلا روسيا(روسيا البيضاء)، انظر : (Allen, the Ukraine historY, p.41; Robert Frost ,the Oxford History of Poland –Lithuania:the Making of the Polish –Lithuanian Union,1385-1569,1ed,Oxford University Press,2015,vol ,1,p.20; Norman Davies ,god's Play Ground A History of Poland,1ed, Oxford University Press,2005,vol,1,p.29)

[٨١] -Allen, the Ukraine History, P. 41; Frost, the Oxford History of Poland,PP.189-190.

[٨٢]- بولوتسك: حالياً اقليم في بيلاروسيا ،تقع علي نهر دفينا الغربي ، كانت مركزاً تجارياً رئيسياً، وقلعة هامة في العصور الوسطي، انظر : (Moor, places,p.622)

[٨٣]- ساموجيتيا: مدينة تاريخية في غرب ليتوانيا ،وتعني الارض المنخفضة، تحدها لاتفيا في الشمال ،وساحل بحر البلطيق في الغرب ،ونهر نيمان في الجنوب، قبل انضمامها الي ليتوانيا في القرن الثالث عشر كانت زاموجيتيا إمارة مستقلة، ومنذ إنضمامها الي ليتوانيا لعبت دوراً رئيسياً في الحروب ضد فرسان

كزعيم محلي،لما يشكله ذلك من خطر التمرد علي الحكم المغولي مستقبلا،لهذا أرسل القائد بروندای فی حملة ضد ليتوانيا عام ٦٥٦-٦٥٧هـ(١٢٥٨-١٢٥٩م) ،و شارك دانيالو، مع بعض الأمراء الروس ، في تلك الحملة التي الحقت الدمار بالأراضي الليتوانيه [٨٥]،التي خضعت منذ تلك الحملة لسلطة خان القفجاق، فمن المرجح أن ليتوانيا بدأت بدفع الجزية للخان،بعد تلك الحملة ، حيث ورد في تقارير المحكمة البابوية للفاتيكان عام ٦٥٩هـ(١٢٦٠م)، أن الليتوانيين كانوا فی إتحاد مع المغول في ذلك الوقت ، وهو الاتحاد الذي استمر حتي بدايات القرن الرابع عشر ، بعد نجاح ليتوانيا فی إستيعاب مختلف الإمارات الروسية ، فحتي عام٧٢١هـ(١٣٢٣ م) ،وهو العام الذي استولي فيه جيديمناس "Gediminas" ٧١٥ -٧٤١هـ(١٣١٦-١٢٤١م) الدوق الأكبر لليتوانيا [٨٦]،علي مدينة كييف ،لم ترد إي إشارة عن توقف ،أوحجب جزية، الإمارات الليتوانية، للخان[٨٧] .

العلاقات القفجاقية - البولندية :-

إجتاح المغول بولندا لأول مرة عام٦٣٩هـ(١٢٤١م)، و رغم نجاتها من الإحتلال المغولی، إلا أنها عانت بشدة من مرور المغول بها، وظلت ،مهددة لفترة طويلة بالجيرة المرعبة لخانات القفجاق، السادة المطلقون للشرق الأوروبی بالكامل، وبخطر غزو مغولي جديد، وهو ما تحقق بالفعل عام٦٥٧هـ(١٢٥٩م) ، و فاق فی ضراوته حملة عام٦٣٩هـ(١٢٤١ م)[٨٨] .

التيتونيك ،انظر : (Delis, Historical Dictionary of Lithuanian,p.363)

[٨٤] - Allen, the Ukraine History, P. 41; Meyendroff, Byzantium and the Rise of Russia, P.56.

[٨٥] - Chronicle of Novgorod, Translated from Russian by, Robert Michelle,Nevill,Raymond,3Series ,vol,xxv,London,1914, P.96; Meyendroff, Byzantium and the Rise of Russia P.56.

[٨٦]- جيديمناس : هوالدوق الاكبر لليتوانيا، وهو احد اكثر دوقات ليتوانيا شهرة وتأثيراً،وهو من صنع قوة ليتوانيا في العصور الوسطي ، والتي اتسعت حدودها في عهده لتمتد من بحر البلطيق حتي البحر الاسود، انظر : (BarbarH.Rosenwein,editor,Readig the Middle Ages, 2ed,University of Toronto Press,2014,vol,2,p.388).

[٨٧] - Jackson, the Mongol and the West, P.203; Akiner, Religious Language of Belarusian , PP, 22-21.

[٨٨] - Jackson, the Mongols and Europe, in-"the New Cambridge Medieval History c . 1198- c .1300", 1ed, 1999, vol, 5, P .78.

وقد لجأ الأمراء البولنديون الذين أفزعهم الطوفان المغولي، المتجه نحو بلادهم، إلى البابا ،طلباً للمساعدة، وبالفعل أصدر الكسندر الرابع " Alexander iv" ٦٥٢-٦٥٩هـ(١٢٥٤م-١٢٦١م)[٨٩] ، أمراً فى السادس والعشرين من يونيو ١٢٥٨م(٦٥٦هـ)، إلى الدومينيكان، فى ألمانيا، وبوهيميا ،وموراڤيا وبوميرانيا ، لشن حملة صليبية ضد المغول ،كما أصدر أمراً آخر، فى السابع عشر من ديسمبر ،من نفس العام ،للفرسان التيتونيك[٩٠]، يطلب منهم الإنضمام الي جيرانهم البولنديين [٩١]،لكن هذه الحملة لم تتحقق ، فقد إنقسم وسط أوروبا ،بسبب الحروب الإقطاعية ، ففي المانيا ،تصارع كلاً من ريتشارد "Richard" امير كورنوال" cornwall" [٩٢]،وألفونسو "Alfonso" امير قشتاله [٩٣]على التاج الإمبراطورى[٩٤] ، في الوقت

[٨٩]- البابا الكسدنر الرابع:اسمه رينالدو ينحدر من عائلة كونت دي سيني (إحدي العائلات النبيلة في ايطاليا)، وهو حفيد البابا جريجوري التاسع ،تولي الوصاية علي كونراد ابن فريدريك الثاني خلفاً للبابا انوسنت الرابع، لكنه أراد تنحية كونراد ،و تدمير أسرة هوهنشتاين خاصة سلالة الأمبراطور فريدريك الثاني، الذي كان يري البابا الكسندر، أنه دمر ايطاليا والكنيسة، انظر: (George L . Williams, Papal Genealogy the Families and Descendants of the Popes, Mc Farland, Jefferson , Northcarolina,1998,p.32).

[٩٠]- نشأت هيئة الفرسان التيتون بشكل رسمي ومعترف به بين الصليبين اثناء حصار الصليبين لعكا عام ١١٩٠م، حيث قام بعض الحجاج الالمان المشتركين في الحصار بالاتفاق علي رعاية المرضي والجرحي من الالمان لما يواجهونه من مشكلة اللغه عند قدومهم لبلاد الشام واقاموا مستشفي القديسه مريم بالقدس وسرعان ما اعترف البابا كلستين الثالث بالهيئة الالمانيه الجديده ولم تقبل هذه الهيئه بين اعضائها سوي الالمان ولم يقدر لها ان تعلب دوراً هاما في بلاد الشام وارتبط معظم تاريخها بالتاريخ الاوروبي،ففي عام ١٢٢٦م ،سمح الامير كونراد الاول دوق بولندا، للفرسان التيتونك بالإستيلاء علي أراضي البروسينن ،الذين هاجموا بولندا مراراً، فاستولي التتيونك علي أراضيهم، انظر: (نبيله ابراهيم مقامي: فرق الرهبان الفرسان في بلاد الشام في القرنين الثاني عشر والثالث عشر، مطبعة جامعة القاهره،١٩٩٤م،صـ٢١-٢٢؛ Jerschin ,Chronicle in Prussiap.32; Delis, Historical Dictionary of Lithuania,p.263)

[٩١] - Howorth, History of the Mongol, PP.109-110; Marshall, Storm from the East, P. 189.

[٩٢]-كورنوال: مدينة جنوب غرب انجلترا،انظر:(Moor, places,p.200)

[٩٣]قشتاله : هي ما تعرف اليوم باسم اسبانيا، كانت في العصور الوسطي مملكة تحتل وسط وجنوب اسبانيا، انظر: (Moor, places,p.158)

[٩٤]-في عام(٦٥٥هـ- ١٢٥٧م) حاول المجلس الانتخابي إختيار الإمبراطور،وكان هناك مرشحان لهذا المنصب،ريتشارد امير كرونوال، قريب عائلة ويلف" welf"- إحدي العائلات الحاكمة في اوروبا ،والتي انحدي منها العديد من الملوك الالمان والانجليز- والذي نادرا ما ذهب الي المانيا، والفونس حاكم قشتاله ، وحفيد فريدرك الثاني من جهة الام، والذي لم يذهب الي المانيا ابداً ،ايا يكن فقد استمر الخلاف حتي تم انتخاب الاول إمبراطوراً لالمانيا عام (٦٧١هـ-١٢٧٣م) عندم-انظر: (Fritz Rudolf, the Dewitt Collection of Medieval Coins 1000 years of Europe Coinage, Osnabruck,2007 , p.14)

الـذي تنـازع فيـه أُوتوكـار الثـانى "ottokar ii"٦٥١-٦٧٦هـ(١٢٥٣-١٢٧٨م)[٩٥] ملـك بوهيميا[٩٦]، مع بيلا الرابع ملك المجر ، بينمـا انشـغل فرسـان التيتونيك بمواجهـة البروسيين " "Prussian"[٩٧]، في حين تنازع الأُمراء البولنديين فيما بينهم ، وكل هذه العناصر كان معناها أن دعوة البابا الكسندر الرابع، لحملة صليبية ضد المغول ،كانت عبثاً[٩٨].

وامام هذا الوضـع الغربـي البـائس ، شن المغـول ،بقيـادة القائـد الشـهير بوروندي، حملـة علي بولندا ،شارك فيها الأمراء الروس، وأمراء غاليسيا ،الذين واصلوا المشاركة بشكل دوري في الحملات المغولية ضد بولندا [٩٩].

و بدأ المغول حملتهم تلك بإجتياح مدينـة لـوبلين"Lublin"، المحصـنة حديثاً ، واتجهوا منهـا الـي وادي الفيسـتولا ، مـدمرين أديـرة الراهبـات فـى طريقهم،حتـي وصـلوا الـي مدينـة

---

[٩٥]- اوتوكار الثاني :تولي حكم بوهيميا خلفاً لوالده ، استولي علي بعض المقاطعات النمساوية ، و دخل من إجل ذلك في حرب مع الإمبراطور رودولف الاول ، الذي تمكن في عام (٦٧٣ه-١٢٧٥م) من محاصرة النمسا، واجبر اوتوكار علي التخلي عن الأراضي النمساوية التي أخذها، لكن االوتوكاؤ حاول استعادة أراضيه عام (٦٧٥ه-١٢٧٨م) لكنه قتل في المعركة علي يد الفرسان النمساويين ، انظر : (Michael Tocb, Welfs Hohenstaufen and Habsburgs-in – "the New Cambridge Medieval History", ,vol,5,p.397)

[٩٦]- بوهيما : كانت إحدي ممالك اووربا في العصور الوسطي ، واليوم هي جزء من جمهورية التشيك، انظر : (Zdenek Merinsky, Jaroslav Meznik, Making of the Czech State:Bohemia and Moravia from the Tenth to the Fourteenth Century-in- "Bohemia in History ",1ed, Cambridge University Press,1998,p.39)

[٩٧]- البروسين: مجموعة من القبائل البلطيقة الوثنية، سكنوا في المنطقة المعروفة بإسم بروسيا الشرقية، والواقعة علي بحر البلطيق وتحدها، ليتوانيا ، وبولندا، وروسيا،و في عام١٢٢٦م ، أعطي الأمير كونراد ، الامر لفرسان التيونيك بتحويلهم الي المسيحية ، وذلك بعدما هاجموا بولندا عدة مرات، وقد استولي الفرسان التيوتنيك علي أراضيهم ،مما أدي الي إختفاء اللغة البروسية القديمة، انظر : (Samuel Maunder, the Treasury of History :Comprising General Introductory Outline of Univesal History Ancient and Modern and a Series of Separate History of Every Principal Nation that Exists, its Rise Progress, Present Condition, Longman, Brown,London,1853,p.649; Nicholas Von Jerschin ,Chronicle in Prussia: History of the Teutonic knights in Prussia 1190-1331, translated by, Mary Fischer,1ed , Ash gate Publishing,2010,p,64; Delis, Historical Dictionary of Lithuania,p.263; Delis, Historical Dictionary of Lithuania,p.239)

[٩٨]- Howorth, History of the Mongol, P.110; Mikolaj Gladysz, the Forgotten Crusaders : Poland and Crusader Movement in the Twelfth an Thirteenth Centuries ,.Translated from Polish by, Paul Bar ford, Brill ,2012,p.331

[٩٩]- Howorth, History of the Mongols, P.109; Gladysz, the Forgotten Crusaders, P .331; Jackson, Mongol and the West, P.202.

ساندومير "Sandomiers"،التي وجدوا فيها حشداً مستعد للمقاومة، فوعدوا أميرها ، عن طريق وسطاء من الأمراء الروس، المشاركين فى الحملة ،أنه إذا قام بتسليم المدينة، فسوف يتركون أهلها سالمين، ولكنهم لم يفوا بهذا الوعد، وقاموا بذبح السكان ، فى الثاني من فبراير عام ١٢٥٩م(٦٥٧م)[١٠٠] ،و تم دفنهم فى كنيسة سانت مارى بساندومير، ولتخليد ذكرى إستشهادهم، قام البابا بونيفاس الثامن " BonifaceVIII"(١٢٩٤-١٣٠٣م) [١٠١] ،في وقت لاحق بمنح المغفرة للكنيسة - في دلالة علي الوضع المزري للكنيسة، التي لم تعد تملك سوي الدعاء، ومنح البركات- و إتجه المغول بعد ذلك إلى مدينة كراكو" Cracow" [١٠٢] فدمروها وهرب أميرها ،إلى المجر ، وبعدما دمروا البلاد ،حتي مدينة اوبيلن [١٠٣]"Oppeln" ،عادوا بحشد من العبيد [١٠٤] .

وفى خريف عام ١٢٦٣م(٦٦١هـ)، دعا الأساقفة البولنديون ،لحرب صليبية ضد المغول ، وتلقى الفرسان التيتونيك أمراً بتقديم العون لهم، لكنهم كانوا منهمكين حينها، فى الصراع مع اللتوانيين، والبروسيين من جهة ، ومحاولاتهم المستمرة للإستيلاء علي إمارة ساموجيتيا " " samogiti ، من جهة اخري، لذا فالإشتراك في حملة صليبية ضد المغول في هذا الوقت كان أمراً ضد مصالحهم [١٠٥] ،ولقت تلك الدعوة مصير سابقتها.

وفضل المغول فصل الشتاء، للقيام بحملة جديدة علي بولندا ،حيث تتجمد الأنهار، والمستنقعات، وبالتالى تصبح الطرق ممهدة ، وتُجنى المحاصيل ، وبدلاً من إنتشار الغنائم فى الغابات والمراعى فإنها تكون مجمعة فى المنازل والحظائر مواتية للنهب [١٠٦] ،وفى شتاء عام

---

[١٠٠] - Purton, History of the Late Medieval Howorth, History of the Mongol, P.109; Siege, P.100.

[١٠١]- بونيفاس الثامن: هو بابا الكنيسة الكاثوليكية في روما، عمل علي تدعيم سلطة الكنيسة، مشدداً علي ضرورة خضوع الملوك لسلطة البابا، ودخل في سبيل ذلك في صراع مع فيليب الرابع ملك فرنسا، والذي تمكن أحد رجاله من القبض علي البابا وإحتجازه لمدة يومين، عاد بعدها البابا منهكاً جسدياً وعقلياً ومات بعدها بفترة قصيرة، انظر : (منير البعلبكي: معجم أعلام المورد،صـ١٢٤؛ Jackson J.Spielvogel, Western Civilization: A Brief History,7ed,Wadsworth , Gengage Learning,2009,p.233)

[١٠٢]- كراكو:ثاني اكبر مدينة في بولندا ،تقع علي نهر الفيستولا،انظر: (Moor,Places,p.204)

[١٠٣]- اوبلين :تسمي اليوم اوبولي "Opole" كانت عاصمة دوقية بولندا منذ عام ١١٦٣م حتي عام ١٥٣٢م، انظر(Moore,Places,p.582) :

[١٠٤] -Howorth, History of the Mongol. 110;Jackson,Mongol and West ,P.123.

[١٠٥] - Howorth, History of the Mongol, P.111; Gladysz, the Forgotten Crusaders, P.331; Meyendroff, Byzantium and the Rise of Russia, P.57.

[١٠٦] - Howorth, History of the Mongol, P.111.

١٢٦٣-١٢٦٤م(٦٦١هـ) ، وبالتعاون مع الروسيين ،واللتوانيين، أغار المغول مجدداً على بولندا ، وأعادوا الكرة مرة اخري عام٦٦٢هـ(١٢٦٤ م)، بالتعاون مع احد الأمراء الروس ، ولكنهم هُزموا هذه المرة فى معركة بوتاستات" Putta statt "، على يد أمير كراكو "Cracow" [١٠٧] .

وقد أظهرت هذه الحملات المغولية ،قدرة الأمراء الروس ، على التكيف ، والتقدم كتفاً بكتف، مع ساداتهم المغول،" كما كانت بداية فصل جديد فى صراعهم مع الجار والعدو الذى لا يعرف الملل بولندا[١٠٨] ، و نحن نري ان المتمعن في الحملات المغولية علي بولندا،يجد أنها لم تكن ذات أهداف استيطانية، فانشغال بركة خان في حربه، مع هولاكو ما كان ليتيح له احتلال بولندا، لما يتطلبه ذلك من معارك طويلة، وقوات دائمة ،كان هو في حاجة اليها علي جبهة القوقاز ،لذا ربما هدف بركة خان من وراء تلك الحملات السريعة علي بولندا ،الي ابقائها في حالة ضعف ،حتي لا تفكر في حمل لواء المقاومة مستقبلاً، او مهاجمة الأراضي الروسية المتاخمة لها، والخاضعة للسلطة المغولية ،بالإضافة الي النهب والحصول علي العبيد .

العلاقات القفجاقية -المجريه :-

بدأ الغزو المغولي للمجر في عهد باتو ، وهُزم بيلا الرابع، امام جيوش المغول، في معركة ساجو عام ٦٣٩هـ(١٢٤١م)، و فر اثر هزيمته إلي دالماشيا،وعانت المجر من دمار كامل ،ورغم ما احرزه المغول من نصر في الأراضي المجريه، فقد انسحبوا بسبب موت اوكتاي قان٦٢٦-٦٣٩هـ(١٢٢٩-١٢٤١م) [١٠٩]- الذي أدي الي نجاة اوروبا من الطوفان المغولي المتجه نحوها[١١٠]، فقد انشغل المغول بعد وفاة اوكتاي قان بالصراع الدائر بين أمراء

---

١٠٧ - Howorth, History of the Mongol, P.111.

١٠٨ - Howorth, History of the Mongol, P.111.

١٠٩-اوكتاي قان: ابن جنكيز خان تولي عرش إمبراطورية المغول بعد وفاة جنكيز خان عام٦٢٥هـ،وفي عهده غزا المغول روسيا وبولندا،اتصف بقوة الشخصية والحكمة، انظر: (الترماننى: أحداث التاريخ،جـ٣،صـ٨٧٨).

١١٠ -Miklos Molnar , A Concise History of Hungary,1ed,english translated from French, Cambridge University press ,2001,p.34; Laszlo Makkai, Transformation into Western :Type State ,1096-1301-in-"A History of Hungry", 1ed,Indian University press,1994,p.26.

البيت الجنكيزي علي عرش القانية من جهة، بينما انشغل باتو بتدعيم مملكته ،وبنائها من جهة اخري- و عاد بيلا ،بعد انسحاب المغول ، إلي مملكته ، وشرع في بنائها من جديد[١١١].

وحين تولي بركة خان الحكم ،سعي الي التحالف مع بيلا الرابع ، وقد أرسل بيلا خطاباً، الي البابا الكسندر الرابع ، عام ٦٥٧هـ(١٢٥٩ م)، يشرح فيه أنه تلقى عرضاً لإبرام معاهدة مع المغول، و يصف معاناته ،وخوفه من شن المغول هجمات اخري علي بلاده، وإستيائه من الموقف السلبي للبابوية [١١٢] ، كماهدد بالإنتقام لنفسه ،عن طريق قبول هذا التحالف الجديد[١١٣].

اما البابا فركز في رده علي بيلا ، علي وصف حالة البؤس التى تعانيها الكنيسة، بسبب هجمات الإمبراطور فريدريك ، التي كبدت الكنيسة ديوناً كثيرة ،مما اضعف مركزها ،وعرضها للحرج[١١٤].

كما أشار البابا إلى العروض التى تلقاها بيلا ، والتي تتضمن زواج ابنه من أميرة مغولية ، و تسليم إبنته إلى أمير مغولي ،وكذلك تقديم ربع السكان، للعمل كحرس امامي في الجيش المغولي وفى المقابل ينال بيلا خمس الغنائم ، و يُعفي من دفع الجزية ، و يمتنع المغول عن مهاجمة أراضيه [١١٥]،وقد هاجم البابا هذه السياسة المغولية، بشدة ، و وصفها بالوحشية والمنافية للدين والأخلاق ،وذَكر بيلا بكفر المغول، وأخبره أن المصائب التى تعانى منها الأمة، هى نتيجة وعقاب لآثامها ، و اوصاه بالتحلي بالتقوي والعدل ، لدفع تلك المصائب، وأنهى رسالته بإعتذاره ،عن عدم إمكانية إمداده بألف فارس[١١٦] ، وأخبره أن الغفران الذى سيقدمه لحملة صليبية ،قد يكون أكثر نفعاً من فرقة عسكرية [١١٧]، وقد تزامنت تهديدات المغول للمجر، مع هجوم اتوكار الثانى ملك بوهيميا، فتوجه بيلا الرابع ملك المجر، ومعه زمرة من الإمراء بينهم دانيالو حاكم غاليسيا،في حملة دموية ضد اوتوكار في عام٦٥٨هـ (١٢٦٠م)، فنى فيها ثلاثون

١١١- Dusan Skvarna ,et.al ,Slovak History :Chronology and Lexicon ,English Danial,1ed English, Bolchazy Carducci Publishing, 2002, p.32. translation David .

١١٢- Howorth, History of the Mongol, P, 110 ؛ Jackson, Mongol and West ,P.200.

١١٣- Howorth, History of the Mongol, P.110.

١١٤- Howorth, History of the Mongol, P.110.

١١٥- Howorth, History of the Mongol, P. 110; Jackson, Mongol and West, P.123.

١١٦- Howorth, History of the Mongol, P.110.

١١٧- Howorth, History of the Mongol, P.110.

الف شخص من الجانب المجرى وحده [١١٨]، وقد نجا بيلا الذي رفض التحالف مع المغول ،من رد الفعل الإنتقامي لبركة خان، فعلي الرغم من سوء الأوضاع الداخلية في المجر انذاك، ونشوب حرب أهليه ،بسبب النزاع علي السلطة بين بيلا وابنه ستيفن "Stephen"٦٧٠-٦٨٨هـ(١٢٧٢-١٢٩٠م)[١١٩]، و هو الامر الذي كان من شانه أن يجعل من سيطرة المغول علي الأراضي المجريه امراً سهلاً، لكن حالف بيلا الحظ ، بإنشغال بركة خان بالصراع الدائر علي عرش القانية ،وإنخراطة بعد ذلك في الحرب مع هولاكو ، مما جعله لا يعير الاهتمام الكافي للمجر.

العلاقة بين خانية القفجاق وفرسان التيتونك:

إنتشرت الشائعات من وقت لاخر، عن وجود إشتباكات بين المغول وفرسان التيتونك [١٢٠] وليس لدينا سوى القليل ،عن هذه الأشتباكات، والسبب الرئيسي هو أن الحدود الشمالية لخانية القفجاق ،أُديرت من خلال وكلاء ،كالأمراء الروس، والليتوانيين، لذلك فالإشارة فى السجلات البابوية لقتال التيتونك مع الوثنيين ،والمنشقين ، ربما هو فقط إشارة للأعداء المحليين الأكثر تقليدية كالبروسيين [١٢١]، او إشارة لقوات المغول التى هاجمت بولندا ،او لقوات ساموجيتيا "samogitia " التي هاجمت بروسيا عام٦٥٧-٦٥٨هـ (١٢٥٩– ١٢٦٠ م) والحقت خسارة ثقيلة بفرسان التيتونيك ،الذين بدأوا بعدها في الحشد لحملة صليبية [١٢٢] ، وفى شتاء عام ١٢٥٩ - ١٢٦٠م(٦٥٧-٦٥٨هـ) طلب التيتونيك من البابا إرسال تعزيزات عسكرية ،إلى بروسيا، ليتم إعدادهم للدخول فى معركة ضد المغول، وربما كانت العملية كلها ،تكتيك دبلوماسى من الفرسان، لكسب قوات إضافية، لحماية الأراضى التى استولوا عليها فى البلطيق [١٢٣]، وفى ٢١ مارس ١٢٦٠م (٦٥٨هـ) وضع البابا الكسندر القوات المطلوبة، تحت قيادة التيتونيك، وطلب منهم حماية بولندا من الغزو المغولى،و ما لدينا من مصادر لم يروى اى شيء عن قيام هذه الحملة الصليبية ،وأغلب الظن أن المغول

---

[١١٨] - Howorth, History of the Mongol, P. 110; Molnar, A Concise History of Hungary, p.39.

[١١٩] - لمزيد من التفاصيل انظر: (Molnar ,A Concise History of Hungaryp.38-39)

[١٢٠] - Jerschin, History of the Teutonic, p.32.

[١٢١] - Jackson, Mongol and West, PP.201- 202.

[١٢٢] - Jackson, Mongol and the West, P- 123; Gladysz, the Forgotten Crusaders, P.333.

[١٢٣] - Gladysz, the Forgotten Crusaders, P.328.

انسحبوا من بولندا ،في بداية فصل الربيع ١٢٦٠م(٦٥٨هـ)[١٢٤]، وبعد انسحابهم واصلت الدوقية ،والأسقفية فى بولندا ،توسلاتهما للبابوية ،من اجل تنظيم حملة صليبية اخري ضد المغول ،وتمثلت ثمرة هذه التوسلات، فى موقف البابا الكسندر الرابع الذى أرسل إلى فرسان التيتونيك، فى اغسطس من نفس العام ،يطلب منهم الدفاع عن بولندا، فى حالة حدوث هجوم مغولى آخر[١٢٥]، ولكن فى فصل الربيع التالى ، وعوضاً عن ذلك، فُوضت تلك الحملة الصليبية، لقمع تمرد البروسيين، ضد فرسان التيتونك[١٢٦] ،وبهذا نجد ان فرسان التيتونك قد انشغلوا بمحاولة الحفاظ علي ممتلكاتهم ،وتثبيت دعائم حكمهم في بروسيا،عن الدخول في حرب صليبية ضد المغول، فقد اثروا المصلحة الخاصة.

العلاقات القفجاقية -البلغاريه :-

بدأ الاتصال الاول بين المغول والبلغار في عام ٦٤٠هـ (١٢٤٢م)عندما اجتاحت الجيوش المغولية بلغاريا التي لم تبد أي مقاومة للغزو، بل والأكثر من ذلك هو صمت المصادر عن الحديث عما حدث، مما يعطي الانطباع بأن بلغاريا استسلمت للسلطة المغولية ،ربما لُتتجنب المصير الرهيب، الذي لحق بالمجر، نتيجة لمقاومة بيلا [١٢٧]، و ايا كان السبب فقد نجت بلغاريا،بهذا التصرف من الدمار ، لكنها في المقابل دفعت الجزية لخان القفجاق، حيث ذكر روبرك أن البلغار كانوا يدفعون الجزية للخان في عام ٦٥١هـ(١٢٥٣م)[١٢٨]، وهو الأمر الذي استمر حتي عهد بركة خان ،الذي جمعه بالبلغار أمراكبر من دفع الجزية،وهو العداء المشترك ضد بيزنطه،و رغم اختلاف دوافع كلا من بلغاريا والقفجاق،فقد اتفقتا علي ضرورة شن حرب علي بيزنطة أراد البلغار من وراءها الإنتقام من الأشكري (ميخائيل باليولوج الثامن) "Michael"٦٥٧-٦٨٠هـ(١٢٥٩-١٢٨٢م) [١٢٩]، الذي استولي علي عرش

---

[١٢٤] -Gladysz, the Forgotten Crusaders, P. 328; Jackson, Mongol and West, P.123.

[١٢٥] -Gladysz, the Forgotten Crusaders, P.328.

[١٢٦] .-Jackson, Mongol and West, P.123

[١٢٧] - Istvan Vasary , Cumans and Tatars Oriental Military in Pre Ottoman Balkans 1185-1305,1ed,Cambridge University Press, 2005.70.

[١٢٨] -Rubruck, Journey of Rubruck ,p,47.

[١٢٩] - ميخائيل الثامن باليولوج: هو إمبراطور بيزنطه ، يعرف في المصادر الإسلامية بإسم الاشكري ، كان أحد قادة الإمبراطور ثيودور لكاريس إمبراطور نيقية، وبعد وفاة ثيودور، تولي باليولوج الوصاية علي ابنه الطفل يوحنا الرابع لكاريس ،لكنه تميز بالطموح الذي مكنه من إستعادة من استعادة القسطنطينية من اللاتين عام ١٢٦١م، ثم سمل اعين الطفل يوحنا الرابع ،واستولي علي عرشه في نيقية، وأسس حكم سلالة باليولوج في

الإمبراطور ثيودور لكاريس "Theodore lacers" ٦٥٢-٦٥٦هـ(١٢٥٤-١٢٥٨م)[١٣٠]،والد ايرين زوجة قنسطنطين الاول ملك بلغاريا "Konstantin" ٦٥٥-٦٧٠هـ(١٢٥٧-١٢٧٢م) ،الذي أراد الإنتقام لما لحق بأنسبائه علي يد باليولوج الذي سحق بيت لكاريس[١٣١]،و إضافة لهذه الخصومة الشخصية، كان لدي بلغاريا خصومة سياسية مع بيزنطة، بسبب إستيلاء الأخيرة علي بعض الحصون البلغارية عام٦٦٠هـ(١٢٦٢م)، وهكذا تلاقت مصالح البلغارمع مصالح المغول [١٣٢]،الذين هدفوا من الحرب علي بيزنطة الي تحرير السلطان عز الدين كيكاوس[١٣٣] من الاسر، وعقاب باليولوج لاحتجازه رسل بيبرس الي بركة خان[١٣٤] ، وسنتحدث عن تلك الحملة ونتائجها بالتفصيل في العنصر التالي.

العلاقات القفجاقية –البيزنطية:

ارتبطت العلاقات بين خانية القفجاق وبيزنطة،بعلاقات الخانية مع دولة المماليك في مصر، فالهدف الأساسي وراء رغبة بركة خان في التحالف مع بيزنطة،كان خدمة المصالح التجارية المشتركة لخانية القفجاق، ودولة المماليك، فبينما سيطر هولاكو علي الطرق البريه بين القفجاق ودولة المماليك، سيطرت بيزنطية علي المضايق المؤدية من البحر الاسود، الي البحر المتوسط ،وبالتالي فقد احتاج بركة خان ،والظاهر بيبرس ٦٥٩-٦٧٦هـ(١٢٦٠-١٢٧٧م)[١٣٥]، الي التحالف مع بيزنطة، من اجل الحفاظ علي قنوات الإتصال والتجارة بينهما[١٣٦].

بيزنطة، انظر: (Mark c.Bartusis, Land and Privilege in Byzantium the Insitioution of Pronoia,1ed,Cambridge University Press,2012,p.241).

[١٣٠]- ثيودور لكاريس الثاني :امبراطور نيقية، كان عالماً ، ولكنه كان مضطرب العقل ومعتل الجسم ،مات بعد تولي الحكم بفترة قصيرة، واستولي علي العرش بعد موته ميخائيل باليولوج زعيم النبلاء المتمردين انظر :(ديورانت:قصة الحضارة ، جـ١٥،صـ١٥١).

[١٣١]- Aleksander A. Vasilaev, History of the Byzantium Empire, University of Wisconsin Press, 1980, vol, 2 .P.601.

[١٣٢]- Howorth, History of the Mongol,p.123; Vasary, Cumans and Tatars, pp.74-75.

[١٣٣]- عز الدين كيكاوس: ابن السلطان كيخسرو الثاني، تولي سلطنة سلاجقة الروم بعد وفاة والدة عام ٦٤٤هـ-١٢٤٦م، دب النزاع بينه وبين إخوته وقسمت الممتلكات بينهما، دخل في مواجهات مع المغول وهزم وفر الي القسطنطينية ، ومنها الي بلاد القفجاق، وتوفي هناك عام ٦٧٨هـ- ١٢٧٩م، لمزيد من التفاصيل انظر : (مؤلف مجهول : اخبار سلاجقة الروم من مؤلفات القرن السابع الهجري ،ترجمة : محمد السعيد جمال الدين ،المركز القومي للترجمة، صـ٣٠٣-٣٥٩).

[١٣٤]-Vasary , Cumans and Tatars,p.74.

[١٣٥]- بيبرس: هو بيبرس العلائي البندقداري، ولد بأرض القفجاق، لكنه أسر وبيع الي الآمير علاء الدين البندقداري، فنُسب إليه،ثم بيع الي الملك الصالح نجم الدين ايوب الذي أعتقه، وترقي في صفوف الجيش المملوكي حتي وصل لرتبة اتابك، أبلي بلاء حسناً في موقعة عين جالوت ضد المغول، قتل المظفر قظر عام ٦٥٨هـ،وتسلطن علي مصر، وتلقب بالملك الظاهر،توفي عام ٦٧٦هـ، وخلفه ابنه السعيد بركة، لمزيد من

ومن اجل هذه المصالح غض بركة خان الطرف عن احتلال باليولوج لمدن الساحل الغربي للبحر الاسود، من البلغار عام ٦٦٠هـ(١٢٦٢م)، والتي لم يكن ليتمكن باليولوج من احتلالها بدون موافقة المغول،او علي أقل تقدير غضهم الطرف عن هذا الفعل [١٣٧].

لكن الأوضاع مالبثت ان تغيرت بين القفجاق وبيزنطه بعد احتجاز باليولوج ،رسل الظاهر بيبرس، الي بركة خان،و اعتقاله للسلطان عز الدين كيكاوس حليف بركة خان، والذي يقال ايضاً ان عمته كانت إحدي زوجات بركة خان،وانها التي اوصلت استغاثة عز الدين كيكاوس ،الي السلطان[١٣٨]، الذي أرسل جيشاً بقيادة نوغاي عام ٦٦٢هـ(١٢٦٤م) لمهاجمة تراقيا،عقاباً لباليولوج، ولتأمين الإفراج عن عز الدين كيكاوس الذي اعتقله باليولوج مع إبنه ، في قلعة اينوس "Inos "[١٣٩] - وذلك عقب سماعه بان عز الدين ومن معه، يدبرون مؤامرة للإستيلاء علي عرشه[١٤٠]- وقد تحركت القوات المغولية، والبلغارية، وعبرت نهرالدانوب المتجمد ،وفرضوا الحصار علي اينوس،بينما فر الإمبراطور البيزنطي من القسطنطينة[١٤١]، وكان من نتائج هذه الحملة ، ان استعاد البلغاريين المدن التي احتلتها بيزنطة، ، كما نجح المغول في تحرير عز الدين كيكاوس، وعقاب باليولوج ،الذي أرسل الي بركة خان ، يعرض عليه التحالف ،وان يدفع له جزية سنوية عبارة عن ٣٠٠ ثوب من الحرير[١٤٢] .

التفاصيل ، انظر: (جمال الدين ابي المحاسن يوسف بن تغربردي: النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهره،ط١،دار الكتب العلميه ،بيروت،لبنان،١٤١٣هـ-١٩٩٢م ، جـ٧،صـ٨٦-١١١؛ الترمانني : أحداث التاريخ الإسلامي،جـ٣-،١٠٦٤-١٠٦٦).

[١٣٦]--Reuven Amitai ,Mongols and Mamluks-the Mamluks-Ilkhanid War-1160-1181,Cambridge University Press,2004 ,p.86; John Sanders, the History of Mongols, conquests ,university of Pennsylvania press,2001,p.157.

[١٣٧]- Virgil Ciocitton, Mongol and Black Sea Trade in Thirteenth and Fourteenth Century, Translated by, Samuel Willcaks, Brill, Leiden, Boston,2012 .p.93.

[١٣٨]- Vasary, Cumans and Tatars, p.74.

[١٣٩]- قلعة اينوس: تقع علي الساحل الجنوبي لروميليا،وتبعد خمسون ميلاً عن القسطنطينة،انظر: (Howorth, History of the Mongol,p.122)

[١٤٠]-العمري : مسالك الابصار ،جـ٢٧،صـ٢٧١؛
Howorth, History of the Mongol, p.123; Jackson, Mongol and the West, p.203.

[١٤١]- سعيدعمران: المغول واوروبا ،دار المعرفة الجامعيه،صـ٢٤٧-؛ Howorth, History of the Mongol,p.122

[١٤٢]- الرمزي : تلقيح الاخبار،صـ٤٤٦-؛Howorth, History of the Mongol, p.122

وسنتناول العلاقات بين(سراي- القسطنطينة- القاهرة)بالتفصيل عند الحديث عن العلاقات القفجاقية –المملوكية.

العلاقة بين خانية القفجاق و فرنسا :-

بعد اجتياح جيوش المغول لبولندا عام ٦٥٨هـ(١٢٦٠-١٢٦١م)، أرسل بركة خان سفارة الي لويس التاسع "Louis ٦٢٤-٦٦٩هـ(١٢٢٦-١٢٧٠م) ملك فرنسا عام ٦٦٠هـ (١٢٦٢م) [١٤٣] يطالبه فيها بالخضوع ،والتبعية لمغول القفجاق، كما أرسل هولاكوسفارة في نفس العام الي ملك فرنسا يعرض عليه التحالف سوياً ضد المماليك،حلفاء بركة[١٤٤] ، والذين وقفوا كحجر عثره ،امام توسع هولاكو في سوريا، لذا كان من الطبيعي ان يتوجه هولاكو عند التفكير في تكوين حلف مضاد ،للتحالف القفجاقي المملوكي، نحو الأعداء المشتركين للقفجاق والمماليك ،والمتمثل انذاك في الغرب الاوروبي ،المحتل لبلاد الشام[١٤٥]، -الذي كان يسعي بيبرس لطردهم منها ،وهو الامر الذي نجح فيه لاحقاً- وإضافة للعداء الغربي المملوكي،كان الغرب في حالة عداء ايضاً مع دولة مغول القفجاق التي اجتاحت شرق اوروبا ،ومثلت تهديداً حقيقياً لدول الغرب الاوروبي ، التي نجت من الاجتياح الاول لباتو[١٤٦]، لكنها ظلت في حالة ترقب،خوفاً ، من اجتياح اخر،كل هذه العوامل جعلت من الغرب الحليف المفضل لهولاكو، وبصفة خاصة لويس التاسع،الذي تعرض للأسر في مصر بعد فشل حملته عليها،والذي سعي للتحالف منذ وقت مبكر مع دولة المغول[١٤٧]، كما انه الوحيد من ملوك غرب اوروبا الذي أرسل اليه بركة خان رسالة تحمل تهديداً صريحاً وطلباً مباشراً بالخضوع والا فلينتظر الغزو[١٤٨]، لذا فلويس التاسع كان مرشحاً مثالياً بالنسبة لهولاكو ،فهو يمتلك دافع الثأر لنفسه من المماليك، ودافع الخوف والرغبة في تأمين حدوده ضد اي غزو مغولي محتمل، ولا نعلم بالتحديد اي رسالة سبقت الاخري،هل كانت رسالة بركة خان للويس هي الاولي ،لذا ارسل هولاكو اليه محاولاً استغلال خوفه من التهديد القفجاقي،ام سبقت رسالة هولاكو رسالة بركة خان،وجاءت رسالة بركة كرد علي رسالة هولاكو، وتحذير للويس التاسع من مغبة التعاون مع هولاكو.

---

[١٤٣]- لويس التاسع: كان ملك فرنسا وصقلية تولي الحكم وهو في الحادية عشر من عمره،قاد الحملة الصليبية السابعة علي مصر عام ٦١٨هـ،لكنه هزم،وأسر في المنصورة، ثم قاد حملة أخري علي تونس عام٦٦٦هـ لكنه أصيب بالبوباء هو ووقواته ومات امام تلك المدينة، انظر: (الترمانني: أحداث التاريخ،صـ١٠٣١).

[١٤٤] - Jackson, Mongol and the West, P.123.

[١٤٥] Jackson, Mongol and the West, P.126.

[١٤٦]- عمران: المغول واروبا،صـ٥٤.

[١٤٧]-عمران: المغول واوروبا ،صـ١٠٧-٣٣٠.

[١٤٨] -Jackson, Mongol and West, P.123.

موقف البابويه من الخطر المغولى :-

كانت اوروبا ممزقة الاوصال ،بسبب النظام الإقطاعى، والعالم المسيحى، فى حالة فزع دائم ،من اى ظهور جديد للمغول، العدو الرهيب ،الذى أخضع اوروبا الشرقية، لفترة طويلة ،لكن يبدو أن الخطر، مازال بعيداً، والإجراءات الوحيدة، التى تم اتخاذها كانت فى فرنسا، وكانت عبارة عن تنظيم المسيرات ،والصلوات ،وجمع التبرعات ،والأفعال الشرفية الآخري [١٤٩].

اما في روما فاقتصر الامر علي دعوات غير جديه ،لشن حملات صليبية ضد المغول ،وشجب وإدانة الهجوم المغولي علي الدول الاوربية،و جاءت اول دعوة لحرب صليبية ضد مغول القفجاق،في عهد بركة خان ،من البابا الكسندر الرابع عام ٦٥٦هـ(١٢٥٨م) ،ولكنها لم تحقق شيئاً ،وفى غمره اليأس، دعا البابا إلى حملة صليبية ،اخرى ضد المغول، ولكن لم يكن هناك متطوعين، وكان رد الفعل الوحيد ،الذى يعد انجازا انذاك ، هو توقيع الحرمان الكنسي علي الكونت بوهيمندالسادس٦٥٠-٦٧٣هـ(١٢٥٢-١٢٧٥م)[١٥٠]، لأنه حارب إلى جانب المغول فى سوريا، وهو ما انعكس على الإمارات الصليبية فى فلسطين، الذين كانو يناقشون التحالف مع المغول وتقريباً أغلقوا القضية [١٥١] .

وفى خطاب موجه لرئيس اساقفة بورديكس Bordealex[١٥٢] فى عام٦٥٨هـ (١٢٦٠م)- أكد البابا على ضرورة تحالف الأمراء،من أجل دفع الخطر المشترك، و ادان اولئك المتعاونين مع العدو باى شكل [١٥٣] ، وفى عام٦٦٠هـ- ١٢٦٢م - حاول البابا اوربان الرابع "urban iv" ٦٥٩-٦٦٢هـ(١٢٦١-١٢٦٤م)[١٥٤]، مصالحة ملك المجر، مع ملك بوهيميا ، لاعتقاده ان استقرار هذه الأجزاء، ربما عزز من جهود المقاومة ،ضد المغول [١٥٥].

---

[١٤٩]- Howorth, History of the Mongol, P.110 - 111.

[١٥٠]- بوهيمند السادس: امير انطاكية وكونت طرابلس ،ولكنه خسر انطاكية عام٦٦٦هـ- ١٢٦٨م لصالح المماليك،انظر: (Jennifer Lawler, Encyclopedia of Byzantine Empier,1ed,McFarland,2004,p.73)

[١٥١]- Howorth, History of the Mongol, P.109; Marshall ,Storm from the East, P.189.

[١٥٢]- بورديكس: مدينة فرنسية،انظر،(Moor,Places,p.124)

[١٥٣]- Howorth, History of the Mongol, P.110.

[١٥٤]- البابا اوربان الرابع: اسمه جاك بانتليون، تولي أسقفية فيردون،كما كان موفد البابا الي الأراضي المقدسه عام ١٢٥٢م،والبطريرك اللاتيني فلسطين عام ١٢٥٥م،انظر:(Kleinhenz, Medieval Italy,p.1113)

[١٥٥]- Jackson, Mongol and the West, P.198.

وفى يناير ١٢٦٥ م(٦٦٣هـ) حذر البابا كليمنت الرابع" clement iv "٦٦٣-٦٦٦هـ(١٢٦٥-١٢٦٨م)[١٥٦]، من خطر هجوم مغولى وشيك، وطالب بحملة صليبية، وألقى خطاباً دينياً، ضد سياسة المغول، فى المجر، وبوهيميا ، وبولندا [١٥٧]، وفى العام السابق ألقي ريتشارد أمير كورنال،خطاباً رثى فيه العالم الاوروبي البائس ،التى أضعفته ، الصراعات الداخلية ، و صب جام غضبه علي المغول [١٥٨]، الذين كانوا على مشارف، ظهور علامات الضعف الحتمى على قوتهم الهائلة، ومن المؤكد أنهم اذا هاجموا اوروبا ،دون عوائق، ولم يشتتوا طاقاتهم ،فى صراعاتهم الداخلية، لكان لهذا تأثيره السيء، على العالم المسيحى [١٥٩]،الذى ربما يعد نفسه محظوظاً للمرة الثانية، فبعد عام٦٦٠هـ(١٢٦٢م)، انشغل بركة، بحروبه في منطقة القوقاز، حيث الأراضى المتنازع عليها مع الايلخانية [١٦٠] ،والتى قيل أنها كانت اكثر أهمية، لبركه خان وخلفائه ،من التوسع غرباً ،وبسط نفوذهم على العالم الاوروبى [١٦١] .

ومما سبق يتضح ان العلاقات بين خانية القفجاق ودول اوروبا في عهد بركة خان قد اتسمت بالعداء الصريح والمواجهات المسلحة، في اغلب الاحيان،وبالتحالفات التي فرضتها المصالح المؤقته احياناً اخري.

The relationship between the kipchak khanate and Europe in the Reign of Baraka Khan

[١٥٦]- البابا كليمنت الرابع: اسمه غيدو ،كان محامي فرنسي مشهور في بلاط الملك لويس التاسع، و بعد وفاة زوجته عام ٦٥٤ه(١٢٥٦م) ، انضم الي الكنيسة واصبح اسقفاً،وتدرج في السلك الكنسي حتي تولي كرسي البابوية خلفاً للبابا اوربان ، انظر: (Matthew Bunson, D. Min, Osv's Encyclopedia of Catholic History, our Sunday Visitor,Huntington,Indiana,2004,p.226) .

[١٥٧] - Jackson, Mongol and the West, P.213.

[١٥٨] - Jackson, Mongol and the West, P198.

[١٥٩] - Howroth, History of the Mongol, P.111.

[١٦٠] - Howorth, History of the Mongol, P.111; Jackson, Mongol and West, P.198.

[١٦١] -Jackson, Mongol and West, P.198.

(655-665.H/1257-1266.A.D)

Abstract

In the Arabian and Islamic minds Mongols are usually connected with the destruction of Muslim countries, ravage of Abbasside Caliphate in Bagdad and murder of the Caliph. Although Mongols embraced Islam later, among them Baraka Khan the leader of Mongols of Kipchaks, whose conversion left a profound impact on the international political scene, especially the Islamic one, nevertheless this issue had not receive enough historical attention unlike the early history of Mongols. Thus, this thesis intends to shed more light on the consequences of Baraka Khan's conversion to Islam, its results on the Kipchak- European relationships, and the following changes in his national alliances. In Baraka's reign, the Kipchak Khanate turned from allying with Mongols kingdoms into hostility and armed confrontations, especially with Persian ilkhanate. Furthermore, all these factors affected the relationships of the khanate with European countries which had suffered greatly from the Mongolian invasion, and from the invasive aspirations of the Kipchak Khanate under Batu Khan. This was ultimately changed in Baraka's reign, in which the warfare of the Kipchak Khanate turned from European frontier into Caucasus's, under Hulagu, which Baraka struggled to recover. Therefore, Baraka paid little attention to his territorial expansions in European lands, and his activities there were limited to threat and some quick raids. The thesis discusses the following topics:

1-Identification of Baraka khan. 2- Kipchak- Galician relationships.

3- Kipchak- Lithuanian relationships. 4- Kipchak- Polish relationships.

5- Kipchak- Hungarian relationships. 6- Kipchak Khanate and Teutonic Order relationships.

7- Kipchak- Bulgarian relationships. 8- Kipchak- Byzantine relationships.

9- Kipchak Khanate and France relationships.

10- The attitude of Papacy toward Mongol's threat.